

السّياسة اللّغويّة وعلاقتها بالتّخطيط اللّغوي

قراءة في آراء الدّكتور "صالح بلعيد" من خلال كتابه

(السّياسة اللّغويّة وموقع لغة الأّمة)

ميدان اللّغة والأدب العربي      شعبة الدراسات اللّغويّة      تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب:

محمد ميلودي

إشراف الأستاذ:

الدّكتور ياسر أغا

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد دويس	أستاذ -ت- العالي	المركز الجامعي النعامة	رئيسا
ياسر أغا	أستاذ محاضر	المركز الجامعي النعامة	مشرفا ومقررا
عبد الله رافعي	أستاذ مساعد	المركز الجامعي النعامة	ممتحنا

## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحى أحمد - النعامة -

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

### تصريح شرفي

#### خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : ..... ميلود د. محمد

الصفة ( طالب - أستاذ - باحث ) ..... طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : ..... 2024 17931

الصادرة بتاريخ : ..... 2018 / 02 / 15

المسجل (ة) بكلية / معهد : ..... الآداب واللغات

قسم : ..... اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث ( مذكرة التخرج - مذكرة ماستر - مذكرة

ماجستير - أطروحة دكتوراه ) عنوانها : ..... ماستر المساهمة الفكرية

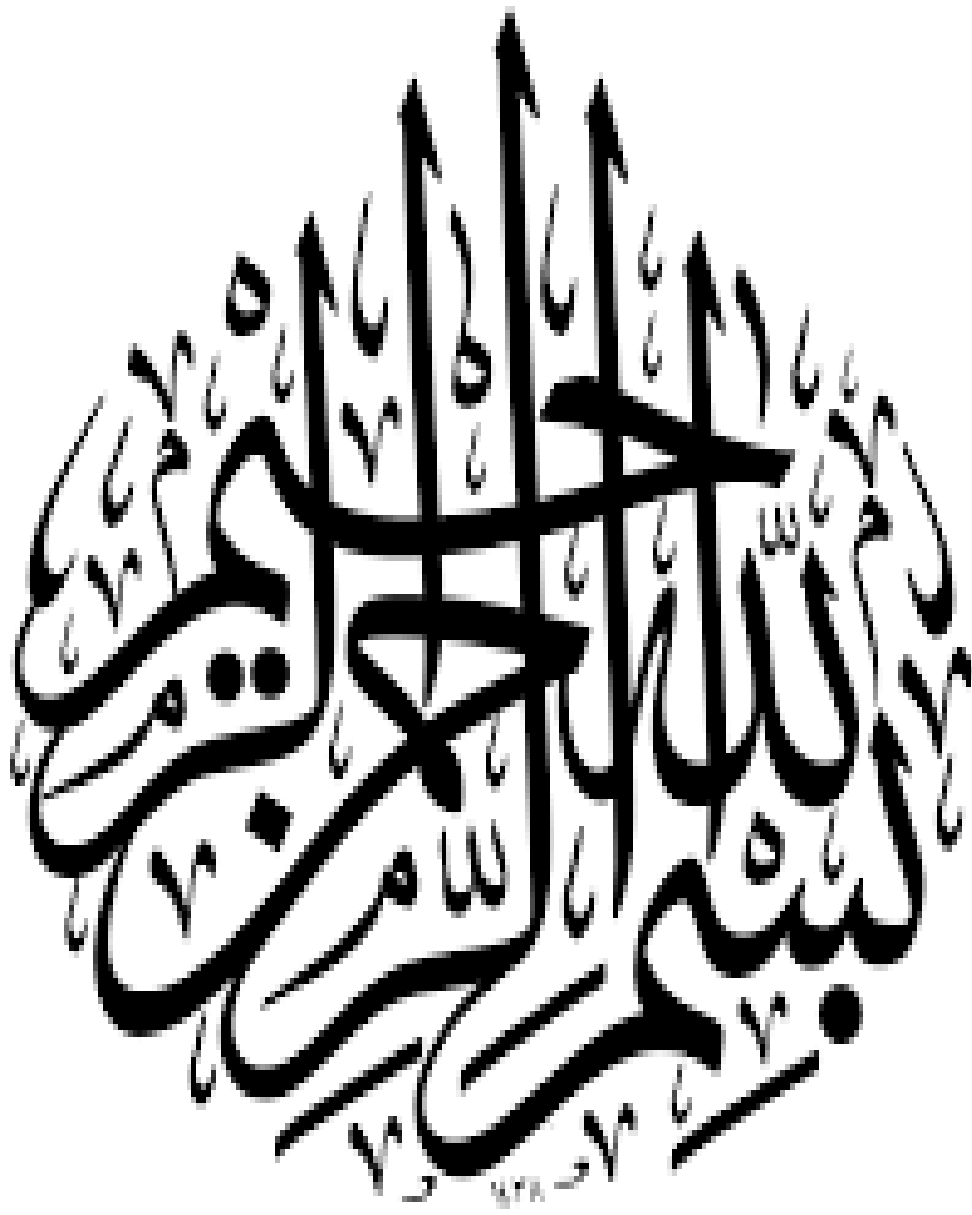
وكتبتها بالتفصيل اللغوي - دراسة ومقارنة تحليلية في آراء الدكتور مالك بلعيد .

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات

المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : ..... 2024 / 05 / 28

توقيع المعنى



وقف علمنا

# شكر وعرّفان

الحمد لله الذي هداني إلى درب العلم والمعرفة، وأعانني لإتمام هذا العمل المتواضع. فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظم سلطانك.

أتقدم بخالص الشكر والإمتنان وكل الإحترام والعرّفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور "ياسر أغا" الذي لم يبخل عني طيلة فترة هذا البحث بالنصح والتوجيه والتحفيز فله مني فائق الاحترام والتقدير.

كما أوجه شكري واحترامي إلى كل الأساتذة بقسم اللّغة والأدب العربي بالمركز الجامعي "صالحى أحمد".

و الشكر موصول لكل من مدّ يدي العون من قريب وبعيد فلهم مني جميعا جزيل الشكر والثناء.

وشكرًا

# الإهداء

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"

"قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاخْلُ عُنُقَدَةً مِنْ لِسَانِي  
يَفْقَهُوا قَوْلِي"

أهدي ثمرة جهدي و عملي هذا إلى والديّ

حفظهما الله تعالى.

وإلى إخوتي وأخواتي وإلى أصدقائي الأعزاء.

وإلى كافة الأهل والأقارب، وإلى كل أساتذتي الكرام.

محمد ميلودي.

مَقْدَمَةٌ

## مقدّمة:

تُعدّ اللّغة من الظواهر الاجتماعيّة التي حاول الإنسان فهمها ودراستها منذ القدم، وذلك لأهمّيّتها وقيمتها الجوهرية في حياته. لأنّها الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم وتُقرّب روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، حيث ترقى برقيته وتسقط بسقوطه، وبذلك فإنّ نشر الثقافة دليل على نشر اللّغة، ونشر اللّغة لا بد من الحفاظ عليها داخل موطنها -لأنّها من مقومات الحياة، وثوابت الأمة-، ومن ثمّ العمل على نشرها خارج حدودها، وتداولها على الألسنة في كلّ ميادين الحياة حتى لا تبقى سجينه مواقف محدودة، وهذا يتطلّب جهودًا واعية من أجل تعزيزها وفرض تداولها، ويتمّ ذلك عن ما أصطلح عليه علميًا بمصطلح "السّياسة اللّغويّة" و"التّخطيط اللّغوي" فلغتنا العربيّة بأمرّ الحاجة لذلك. لأنّها لغة أمة وحضارة ولغة علم وعمل. فقد قدّم علماءها العديد من الأفكار والوسائل لحمايتها وتطويرها. رغم أنّها محفوظة من عند المولى عز وجل لارتباطها بالقرآن الكريم، لكن ينقصها التّداول على الألسنة وتعزيز مكانتها في النفوس، ولتحقيق ذلك لا بد من وضع قرار سياسي صارم يليه تطبيق فعلي على أرض الواقع من أجل رفع مستواها ورسم خطط وقوانين للدّفاع عنها، ومواجهة التّحدّيات التي تزداد يوما بعد يوم في ظلّ الانفجار التّقني والتّطور العلمي. لهذا يقول ابن خلدون " إنّ غلبة اللّغة بغلبة أهلها، وإنّ منزلتها بين اللّغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم."

وبناءً عليه جاء البحث موسوماً: السّياسة اللّغويّة وعلاقتها بالتّخطيط اللّغوي. قراءة في آراء الدّكتور "صالح بلعيد" من خلال كتابه " السّياسة اللّغويّة وموقع لغة الأمة."

## أسباب اختيار الموضوع:

لا يمكن لأي بحث أن ينال قيمته، إلّا بدوافع اختياره، ويعود سبب اختيار هذا الموضوع إلى عدّة أسباب نذكر منها:

\_ ارتباط الموضوع بمجال التّخصّص (اللّسانيات التّطبيقية)، بالإضافة إلى كونه قضية شغلت الكثير من المهتمّين في الآونة الأخيرة.

\_ محاولة فهم معنى السّياسة والتّخطيط اللّغويّين، وكيفية حمايتهم للغة الأمة.

\_ التّعرف على أهمّ ما جاء به الباحث "صالح بلعيد" في باب الحفاظ على اللّغة.

\_ الوقوف على الجهود التي تقدّمها المجالس والجماع من أجل ضمان مستقبل اللّغة في ظلّ التّطور التكنولوجي.

إشكاليّة البحث:

وعليه فالإشكالية المطروحة تتضمّن موضوع البحث وهي: كيف يساهم التّخطيط اللّغوي والسّياسة اللّغويّة في حماية لغة الأّمة وتطويرها، وأي علاقة؟

ومن هذه الإشكالية تتفرّع مجموعة من التّساؤلات من بينها:

\_ ما المقصود بالسّياسة اللّغويّة والتّخطيط اللّغوي؟

\_ ماهي أنواع السّياسة والتّخطيط اللّغويين؟

\_ هل مصطلح السّياسة اللّغوية والتّخطيط اللّغوي مصطلح قديم أم حديث في الوطن العربي؟

\_ ما العلاقة بين السّياسة والتّخطيط اللّغويين؟

\_ ماهي أهمّ المجالات التي ذكرها "صالح بلعيد" في كتابه لحماية اللّغة العربيّة وضمان مقامها بين اللّغات العالميّة؟

منهج البحث وبنيته:

وللإجابة عن هذه الإشكاليّة والتّساؤلات المطروحة، اقتضت منّا طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفيّ مع الاسعانة بأداة التحليل لضبط المفاهيم المتعلّقة بالموضوع، ودراسة مضامين الكتاب دراسة تحليليّة. وبهذا قسّمنا خطّة البحث وجعلناها على النّحو التّالي: مقدّمة، ومدخل وفصلين، وخاتمة تحتوي على جملة من النّتائج المتوصّل إليها.

تناولنا في المدخل ذكر اللّسانيات بقسميها النّظري والتّطبيقي مع ذكر بعض مجالاتها، ثم تحدّثنا عن السّيرة العلميّة للدكتور "صالح بلعيد"، وبعدها قدّمنا بطاقة فنيّة حول كتابه "السّياسة اللّغويّة وموقع لغة الأّمة".

حاولنا في الفصل الأوّل الحديث عن المفاهيم المتعلّقة بالسّياسة والتّخطيط اللّغويين، ثمّ تحديد أنواعهما وأهمّيتهما في ترقية اللّغة داخل الوطن العربي، وختمنا هذا الفصل بذكر العلاقة القائمة بينهما.

أمّا الفصل الثّاني جاء على شكل دراسة وصفية تحليلية. تطرّقنا فيها إلى بعض المجالات من الكتاب "السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة"، حيث افتتح بالحديث عن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في حماية لغة الأمة، ثمّ بيان مقام اللغة العربية في سوق اللغات وأعيادها العالمية، وبعدها خصصنا بالذكر بعض النماذج من التجارب اللغوية الناجحة بغية الاعتبار منها، لنختم هذا الفصل بالحديث عن أهمّ المشاريع التي تمكّنتنا من استعادة القيمة الحضارية للغتنا ودمجها ضمن عصر العولمة.

### الدّراسات السابقة:

وقد استعنا في معالجتنا للموضوع، ببعض الدّراسات السابقة المتعلقة بالفصل الأوّل فقط نذكر منها: علاقة السياسة بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي) ماجستير "هدى الصيفي". أمّا المدونة المدروسة في الفصل الثّاني لم يُسبق لها أيّ دراسة.

### أهمّ المصادر والمراجع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع منها الكتب والمجالات والمقالات والأطروحات وغيرها. نذكر من بينها:

كتاب السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، "صالح بلعيد" مصدرًا رئيسًا في هذا البحث.

كتاب السياسة اللغوية في بلاد العربية، "عبد القادر الفاسي الفهري".

كتاب حرب اللغات والسياسات اللغوية، "لويس جان كالفلي".

مجلة المخبر، السياسة اللغوية \_ المفهوم والآلية، "بلال دربال".

### الصّعوبات:

أمّا فيما يتعلّق بالصّعاب التي واجهتنا في مسيرة إنجاز هذا البحث ما يلي:

\_ تكمن الصّعوبة الأولى في جدّة محتوى الكتاب الذي لم تسبق له أيّ دراسة، بكونه حديث.

\_ صعوبة الإلمام بكافة جوانب الموضوع، وذلك لتشعبه وكثرة مسالكه.

وفي الختام أحمد الله تعالى وأشكره على نعمة التوفيق، كما أتقدّم بجزيل الشكر لأستاذي المشرف، الدكتور "ياسر أغا" على حسن إشرافه، ومساعداته وتوجيهاته القيّمة، سائلاً له المولى عز وجل أن يجازيه عنّا خير الجزاء، وأرجو أن أكون قد وقّيت البحث بعضاً من حقه فإن أصبت فتوفيقي من الله وإن أخطأت فلي شرف التعلّم والمحاولة.

وآخرُ دعوانا أنّ الحمد لله ربّ العالمين.

ميلودي محمد.

النعامة يوم :

25 ماي 2024.

مدخل

## مدخل.

تعدّ اللسانيات ذلك العلم الذي يمتلك كلّ الخصوصيات المعرفيّة، التي أكسبته مكانة مرموقة بين فروع العلوم الأخرى، من حيث الدقة والموضوعيّة والشموليّة، ويكمن اهتمامه في دراسة اللّغة البشريّة من كلّ جوانبها، واللّسانيات في مجملها تنقسم على قسمين: لسانيات نظريّة، ولسانيات تطبيقية، ولكلّ منهما مفهوم خاص، ومجالات واهتمامات؛ إلا أنّهما مترابطان فيما بينهما.

أ) لسانيات نظريّة : تعرف بأنّها " العلم الذي يدرس الظواهر اللّغويّة و فصاحتها في ضوء المادّة اللّغويّة المختلفة والمتنوّعة التي جمعت من عدّة لغات حيّة.<sup>1</sup> كما أنّه يبحث في نظريّة اللّغة بشكل عام وفي مناهج البحث اللّغوي. أي تعنى بدراسة الظواهر اللّغوية بشتّى فروعها ومستوياتها.

. فروعها. تنقسم اللّسانيات النّظرية على فرعين رئيسيين هما:

\_ باعتبار الظواهر الأساسيّة في اللّغة:<sup>2</sup> ويعني بالظواهر النّظام اللّغوي أو المستويات، التي تتمثل في: دراسة النّظام الصّوتي أي علم الأصوات، والنّظام الصّرفي أي علم الصّرف، بالإضافة إلى النّظام التركيبي أي علم النّحو، وأخيرا النّظام الدّلالي وهو علم الدّلالة.

\_ باعتبار المنهج المعتمد:<sup>3</sup> والمقصود من هذا الفرع هي مناهج البحث اللّغوي المتمثّلة في:

المنهج التّاريخي والمنهج الوصفي والمقارن والتّقابلي إلى غير ذلك من المناهج.

ب) اللّسانيات التّطبيقية : يقصد بها الجانب التّطبيقي للّسانيات النّظرية، تناول مفهومها الكثير من الباحثين، فاستعملها صالح بلعيد تحت مصطلح علم اللّغة التّطبيقي " يعدّ حقل من حقول اللّسانيات ظهر سنة 1946 في الوقت الذي بدأ الاهتمام بمشاكل تعليم اللّغات."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حلبي خليل، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة مصر 2003 ص35.

<sup>2</sup> ينظر، سامي فاطمة، اللّسانيات بين النّظرية والتّطبيقية. تصور شامل للمفاهيم وعلاقات. جامعة محمد الصديق بن يحي. جيجل،

الجزائر 2022 ص72

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 72، 73

<sup>4</sup> صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التّطبيقية، دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط 8 2016 ص11.

.مجالاتها: تتعدّد مجالات اللّسانيات التّطبيقية نظرا لما لها من فائدة علميّة غزيرة في مختلف هذه الفروع منها: تعليم اللّغات أي علم اللّغة التّعليمي، والتّرجمة والتّرجمة الآليّة، ويقصد بها استبدال لغة بلغة، وفنّ صناعة المعاجم والتّخطيط اللّغوي وغيرها.

بحيث يشكّل التّخطيط اللّغوي عنصرا أساسيا في بحثي، و يعدّ من الوسائل الضّروية لتطبيق السّياسة اللّغويّة وذلك من خلال التّصورات والمشاريع التي يقدّمها المختصّون، من أجل تنمية الوظائف اللّغوية داخل المجتمع. ولا يتمّ هذا التّخطيط اللّغوي إلا بوجود ركيزة أساسية ألا وهي السّياسة اللّغويّة.

حيث تناول العديد من الباحثين العرب والغرب مصطلح السّياسة اللّغويّة، ونخصّ بالذكر الباحث الجزائري صالح بلعيد. متحدّثا عنها في كتابه (السّياسة اللّغويّة وموقع لغة الأّمة)

أولاً: السيرة العلمية، للدكتور

صالح بلعيد.

"من مواليد الثاني والعشرون (22) من شهر نوفمبر عام ألف وتسعمائة وواحد وخمسين (1951 م) بمدينة بشلول ولاية البويرة الجزائر.

تحصل على شهادة التعليم الإبتدائي في شهر مايو عام ألف وتسعمائة وثمانية وستين (1968 م)، ثم شهادة التعليم المتوسط في شهر سبتمبر عام ألف وتسعمائة وتسعة وستين (1969 م)، ثم شهادة البكالوريا في شهر جوان عام ألف وتسعمائة وستة

وسبعين (1976 م). ليلتحق بعدها بالجامعة، حيث نال شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي في شهر جوان عام ألف وتسعمائة وثلاثة وثمانين (1983 م)، ثم شهادة الماجستير في اللسانيات، في الثالث والعشرين من شهر جوان عام ألف وتسعمائة وسبعة وثمانين (1987 م).

وبعدها تحصل على شهادة الدكتوراه في التخصص نفسه، في الثالث عشر من شهر ديسمبر عام ألف وتسعمائة وثلاثة وتسعين (1993 م). عمل من خلال حصوله على شهادة الماجستير أستاذ للسانيات بجامعة " تيزي وزو"، ثم أستاذ محاضر ابتداء من عام ألف وتسعمائة وأربعة وتسعين (1994 م)، فأستاذ التعليم العالي بداية من الثالث والعشرين من شهر ديسمبر سنة ألفين (2000 م)، ومديرا لمخبر الممارسات اللغوية بجامعة " مولود معمري " " تيزي وزو"، منذ تأسيسه عام (2009 م)، ليعين بعدها رئيسا للمجلس الأعلى للغة العربية شهر سبتمبر عام ألفين وستة عشر (2016 م).

خلف خلالها الدكتور "صالح بلعيد" عدة منشورات في مختلف تخصصات اللغة العربية واللسانية، ما يقارب خمسين (50) مؤلفا خاصا ثلاثة عشر منها (13) مؤلفا مشتركا، إلى جانب أزيد من مئة وعشرين (120) مشاركة في المنتقيات الوطنية والدولية، والعديد من المشاريع الخاصة بتطوير اللغة العربية. تخرّج على يده العديد من الطلبة في مرحلتَي الماجستير والدكتوراه، حاز على جائزة الألكسو

الشارقة للدراسات اللغوية والمعجمية في دورتها الأولى خلال سنة (2017 م)، عن كتابه "الاهتمام بلغة الأمة: العبرة من الفرنسيين".

فالقارئ المتتبع لمعظم أعمال ومؤلفات الباحث "صالح بلعيد" يجدها متنوّعة من حيث المواضيع بشكل ثري، وواسع في علوم اللغة العربية من كلّ جوانبها النظرية والتطبيقية لخدمتها وترقية استعمالها، فهو رجل غيور على لغته العربية، فقد حمل همها وهمّ تعليمها لأبناء بلده والدفاع عنها في مجتمعه كونها أداة لتوطين المعرفة والمحافظة على السيادة الوطنية<sup>1</sup>.

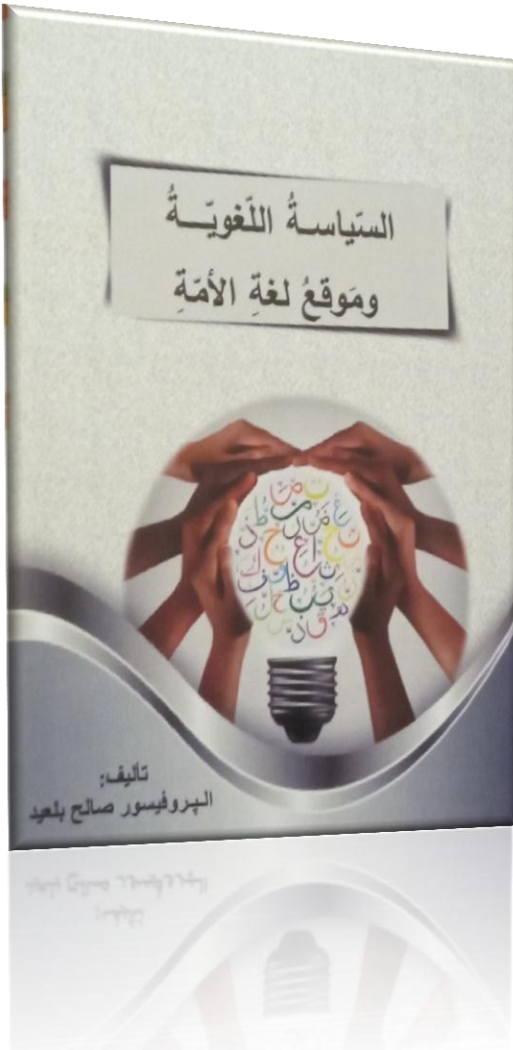
ومازال ساعيا في تقديم أفضل من أجل ترقية اللغة العربية في الوطن، أدامه الله فخرا للجزائر، وجزاه الله عنا خير الجزاء، راجين من المولى عزوجل حفظه وتقديره على أعماله الفاخرة.

### ثانيا: بطاقة فنية حول الكتاب (السياسة اللغوية

#### وموقع لغة الأمة)

يعدّ كتاب السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة من المؤلفات الحديثة للدكتور "صالح بلعيد" الذي تمّ انهاءه في اليوم العالمي للترجمة 30 سبتمبر 2023 لطبعته لأولى، بدار النشر والتوزيع مطبعة (زاد تي تي) بالجزائر. حيث يكمن عدد صفحاته أربع مئة وثلاثة وستين (463ص) وقياس الصّفحة (21,9/21)، وهو بمنزلة موسوعة علمية، مجموع فيه كلّ القضايا التي لها علاقة بالسياسة اللغوية.

مبتدأ بمقدمة عامّة مكّونة من (10) صفحات، مستهلّها على أنّ الكتاب هو جامع لسلسلة من المدونات خلال المسيرة البحثية، محتويا على اثني عشر (12) مجالا، حيث ينطوي تحت كلّ مجال مجموعة عناصر، على شكل أفكار ومقترحات جامعة بين الماضي والحاضر، مترابطين



<sup>1</sup> ينظر، إيمان قليبي ونورة مراح. إسهامات وجهود صالح بلعيد في خدمة وترقية اللغة العربية، جسور المعرفة، العدد 4، مجلد7، 2021، ص478.

فيما بينهم كلّ عنصر يكمل الآخر، لهذا يقول «قد يلمس القارئ بعض التكرار في المجال الواحد، وقد يمسّ المجالات الأخرى، باعتبار مادّة الكتاب لا تتجزأ إلا في سبك الكلمات، حيث الأفكار سلسلة متكاملة في خدمة العربيّة من ذاتها أو من خلال خدمة اللّغات الأخرى».<sup>1</sup>

معتمدا في ذلك على جملة من المصادر والمراجع المذكورة في صفحة (461)، بعض منها من منتوجه الفكري وبعضه الآخر لغيره، وكتب أجنبيّة، بالإضافة إلى بعض الملتقيات والندوات والمحاضرات كلّها في مجال اللّغة، متّخذا طريقتين في التّهميش الطّريقة التّقليدية، (APA) وطريقة نظام. وما يميّز الكتاب هو بنائه المحكم وفصوله المنسجمة وأسلوب صاحبه المميّز، حيث يحمل أفكار "بناء مدرسة الحداثة/ مدرسة الجودة؛ مدرسة تطوّر لغة الأمة، ومدرسة الحداثة تغرس منظومة فكريّة تعمل على التّوجيه والتّغيير، وبناء مستقبل أفضل"<sup>2</sup>. اختتمه بحكمة يقول فيها.

"حافظ على جوهرك مثل ما تحافظ على مظهرك"

وبهذا فإنّ مصير الأمة ومستقبلها ظاهر في لغتها، فلا يثبت أن أمة انتصرت وتطوّرت بلغة غير لغتها، فاللّغة جزء من الشّخصية، ودليل على الهويّة والوطنيّة.

<sup>1</sup> صالح بلعيد، السّياسة اللّغويّة وموقع لغة الأمة، دار النّشر والتّوزيع زاد تي تي الجزائر ط1. 2023 ص 14.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 08، 09.

# الفصل الأول

## إطار مفاهيمي للتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية.

- 1.1 ضبط المفاهيم. (التخطيط والسياسة).
- 2.1 أنواع التخطيط اللغوي، وأهميته في ترقية اللغة.
- 3.1 أنواع السياسة اللغوية، وأهميتها في الحفاظ على اللغة.
- 4.1 السياسة والتخطيط اللغويين في الوطن العربي.
- 5.1 العلاقة القائمة بين السياسة والتخطيط اللغويين

تعدّ اللغات كائنات حيّة تنمو وتتطوّر وتموت وتستبدل، وهذه الظاهرة تؤكد أن اللغة مقترنة بوجود الإنسان، فهي الرّكيزة الأولى في المجتمع تعامل معها الفرد ويخضع لها، فإنّها تتطلّب جهود قصديّة واعية لحفظها وإصلاحها وتهذيبها، ولا يكون ذلك إلّا عن طريق ما اصطلح عليه بالتّخطيط اللّغوي والسياسة اللّغويّة، وهذه الأخيرة بطبيعتها تعدّ إطار موجه في المسألة اللّغوية، فالتّخطيط والسياسة لهما اتصالاً باللّسانيات التّطبيقية، وبينهما علاقة قويّة فلا نستطيع تنفيذ هذه السياسة إلّا إذا كان التّخطيط لغويّاً، إذًا ماذا نعني بالتّخطيط اللّغوي والسياسة اللّغويّة؟

## 1.1. التّخطيط اللّغوي والسياسة اللّغويّة :

### 1.1.1. التّخطيط لغة:

مجموعة من التعريفات المشتقة من فعل خطّ وخطط

جاء في لسان العرب لابن منظور: "الخطّ، الطريقة المستطيلة في الشيء وخطّ القلم أي كتب، وخطّ الشيء يخطّه خطأً، كتبه بقلم أو غيره، والتّخطيط التّسطير والتّهديب، تقول خطّطت عليه ذنوبه أي سطرّت."<sup>1</sup>

وفي حديث معاوية بن الحكم أنّه سأل النبي صلّى الله عليه وسلّم عن الخطّ، فقال: "كان نبيّ من الأنبياء يخطّ فمن وافق خطّه علم مثل علمه."<sup>2</sup>

يتضح من خلال التعريف اللغوي لتخطيط أنه مأخوذ من مادة خطط في المعجم العربي، التي تدل على التنظيم لتحقيق هدف معين.

### 1.1.2. التّخطيط اصطلاحاً:

يختلف المفهوم الاصطلاحي للتّخطيط باختلاف الباحثين في توحيد المفهوم، والذي يختلف باختلاف تخصصاتهم وخلفيتهم المعرفيّة، ومن تعريفات التّخطيط نورد في هذا الصّدّد بعض المفاهيم من وجهات مختلفة.

(أ) التّخطيط من وجهة نظر التربويين: يعرف بأنّه "رسم للسياسة التّعليمية في كامل تصوّراتها رسماً ينبغي أن يستند إلى إحاطة شاملة أيضاً بأوضاع البلدان السّكانية، وأوضاع الطّاقة العاملة والأوضاع الاقتصادية والتّربوية والاجتماعية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور جمال الدين ابي الفضل. معجم لسان العرب. تج: عامر أحمد حيدر. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1430هـ/2009م مادة خطط، ص 324.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 324.

<sup>3</sup> لخضر لكحل وكمال فرحواوي. أساسيات التّخطيط التربوي التّظريّة والتّطبيقية، المعهد الوطني للتّكوين لمستخدمي التّربية، وتحسين مستواهم، الجزائر 2009 ص 19.

(ب) التخطيط من وجهة الإداريين: يعرفونه بأنه "تحديد الأعمال أو الأنشطة وتقديم الموارد واختيار السبل الأفضل لاستخدامها من أجل تحقيق أهداف معينة"<sup>1</sup>

(ج) التخطيط من وجهة الاجتماعيين: عرفوه "بأنه عملية تجميع للقوى وتنسيق للجهود، والتنظيم الاجتماعي الذي تبذله جماعة من الجماعات في إطار واحد مع تكامل الأهداف، وتوحيد المواقف المستغلين في ذلك خبراتهم الذهنية ومقدرتهم العلمية للوصول إلى أهداف تقابل حاجات المجتمع وتحقق ارتقاءهم إلى حياة اجتماعية أفضل"<sup>2</sup>.

(د) التخطيط من جهة نظر السياسيين: فالتخطيط عندهم هو "وضع تحديد السياسات والخطوات العريضة للدولة، ويمثل ذلك الأهداف والسياسات العامة التي تعتمد عليه مختلف أجهزة الدولة ومنها اشتقاق الأهداف لكل مستوى من المستوى الإداري"<sup>3</sup>.

- استنتاج:

من خلال عرض هذه الآراء للعديد من المختصين حول المفهوم الاصطلاحي للتخطيط، نجد أنه يختلف باختلاف التخصص، ولا يمكن إعطاء تعريف جامع بين كل التخصصات، إلا أنه يمكن القول بأنه أسلوب علمي يسعى إلى تحقيق أهداف مستقبلية.

### 1. 1. 3. التخطيط اللغوي:

التخطيط اللغوي في معناه يواجه اختلافا كبيرا حيث تتعدد تعاريفه وتنوع، فمنها ما يتضمن معاني بديلة لمفهوم واحد، ومنها ما تتنافر فيما بينها ليدل كل منها على معنى، وقصد يختلف على الآخر، وبعض منها نظر لزاوية دون الأخرى.

يعرفه معجم اللسانيات الحديثة بأنه "نشاط يشير إلى العمل المنتظم على الصعيد الرسمي أو الخاص الذي يحاول حلّ المشكلات اللغوية في مجتمع من المجتمعات، ويكون ذلك عادة على المستوى القومي من خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية سواء أكانت مكتوبة أو منطوقة"<sup>4</sup>

وعرفه جان لويس كالفي في كتابه حرب اللغات والسياسات اللغوية: "هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق السياسة اللغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أحمد علي الحاج محمد، التخطيط التربوي إطار مدخل تنموي جديد، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2002 ص 130.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 130.

<sup>3</sup> رافده الحريري، محمود أسامة جلال. الإدارة والتخطيط التربوي، دار الفكر ناشرون، عمان ط1. 2007 ص 822.

<sup>4</sup> فرحي سعيداني دليلة. التخطيط اللغوي في ظلّ وظائف اللغة. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة. ص 204.

<sup>5</sup> لويس جان كالفي. حرب اللغات والسياسات اللغوية. ترجمة حسن حمزة. المنظمة العربية للترجمة والتوزيع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان. ط1، 2008 ص 221.

فالتخطيط اللغوي يعني الاختيار الصحيح من الخيارات المقترحة. قال عنه عبد القادر الفاسي الفهري: " هو اتخاذ القرار المناسب للمشكلات اللغوية التي تعترض المجتمع"<sup>1</sup>

ولهذا يعدّ التخطيط اللغوي في مفهومه العام بأنه تعبير في المجالات السياسية للمجتمع، قال عنه صالح بلعيد في كتابه السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة " هو نشاط ذهني ينشد المسار المستقبلي لوضع اللغة، واستخدامها ببرامج أو مشاريع وطنية بمراعاة المستجدّ من تقديم اللسانيات"<sup>2</sup> حيث أعطاه تعريفاً آخر قال فيه: هو خطة من الدولة أو جهة علمية للمسائل اللغوية الخاصة بالمجتمع، بغية اتخاذ الإجراء اللازم بخصوص التداخل في اللغة، وتعديلها أو الإضافة إليها"<sup>3</sup>.

- نستنتج:

من خلال التعريفات السابقة أنّ التخطيط اللغوي هو مجموعة من الإجراءات العلمية المتبعة لتنفيذ القرارات السياسية اللغوية، وتحقيق أهدافها، وذلك من طرف الخبراء اللغويين والمقررين السياسيين وأهل الاختصاص.

#### 1. 1. 4. السياسة لغة:

تعرف السياسة في المعاجم العربية، أنّها مصدر السّوس والسّاس. "سوس يسوس إذا وقع فيه السّوس، وهو العثّة، والسّوس داء في عجز الدابة، وقيل هو داء يأخذ الدابة في قوائمها. والسّوس: الرّياسة. يقال ساسوهم سوساً، إذا رأسوه. وساس الأمر سياسة، وسوسه القوم جعلوه يسوسهم، ويقال سوس فلان أمر بني فلان أي كلّف سياستهم، وسست الرعيّة سياسة"<sup>4</sup>.  
يقول الحطيئة:<sup>5</sup>

"لقد سوست أمر بنيك حتى \*\*\* تركتهم أدقّ من الطحين

والسياسة: القيام على الشّيء بما يصلحه، والسياسة: فعل السّاس يقال هو يسوس الدّواب إذ قام عليها وروضها، والوالي يسوس رعيّته"<sup>6</sup>.

نستنتج أن كلمة السياسة مشتقة من مادة سوس في المعجم و لها دلالة على إصلاح الشئ و تسوسته.

<sup>1</sup> عبد القادر الفاسي الفهري. السياسة اللغوية في البلاد العربية. دار الكتب الجديدة المتحدة. بيروت لبنان، ط1 2013، ص 256.

<sup>2</sup> السياسة اللغوية موقع لغة الأمة. ص23.

<sup>3</sup> المصدر نفسه. ص.24.

<sup>4</sup> بن منظور معجم لسان العرب مادة سوس. ص130.

<sup>5</sup> المصدر نفسه. ص 130.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص131.

أما المعاجم الغربية، فرجع مصطلح السياسة إلى مصطلح بوليتيك المشتقة من الكلمات اليونانية التالية:<sup>1</sup>

بوليس: البلدة، المدينة، المقاطعة أو أيضا تجمع السكان الذين يؤلفون المدينة

بوليتايا POLITEIA: الدولة، الدستور، النظام السياسي

بوليتيكا: جمع بوليتيكوس: الأمور السياسية، الأمور المدنية

بوليتيك: العلم السياسي POLITKA

1. 1. 5. السياسة اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات مصطلح السياسة كونه جزء لا يتجزأ من العلوم الاجتماعية، وتنوع التعريفات يؤدي حتما إلى تعدد الباحثين في هذا المجال، ومن هنا فإن علماء كل تخصص يركزون في تعريفهم كل الجانب المهم في تخصصهم.

فالاجتماعيون يرون أن السياسة "نشاط اجتماعي، والسلوكيون يرون أن السياسة فن ضبط وتنظيم سلوكيات بينهم، وأهل الفلسفة يرون أن السياسة هي فلسفة الحكم، والواقعيون يرون أن السياسة هي فن الممكن على أرض الواقع، ويرى الإداريون أن السياسة هي فن القيادة"<sup>2</sup> ومن التعاريف لمصطلح السياسة نذكر:

السياسة "عملية لصنع القرارات الملزمة لكل المجتمع وتتناول قيم مادية ومعنوية وتتم عن طريق تحقيق الأهداف ضمن خطط الأفراد والجماعات والمؤسسات، وهذا حسب المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي".<sup>3</sup>

ولقد ورد في الموسوعة السياسية "إن السياسة هي النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه الذي ينظم الحياة العامة، ويضمن الأمن وقيم التوازن والوفاق، من خلال القوة الشرعية، والسيادة بين الأفراد والجماعات المستقلة على أساس علاقات القوة، والذي يحدد أوجه المشاركة في السلطة بنسبة الإسهام والأهمية في تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعي وسير المجتمع"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> بلال دربال، السياسة اللغوية - المفهوم والآلية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الأدب واللغات، العدد العاشر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014 ص 322.

<sup>2</sup> محمد محمد داود، اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع القاهرة. مصر ط 2003 ص 16.

<sup>3</sup> علاء محمد مطر، مبادئ العلوم السياسية، جامعة الاسراء، ط 2018 ص 05

<sup>4</sup> عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى بيروت لبنان ج 3 ص 362.

الملاحظ من خلال التعريفات أنّ السياسة هي سلوك ونشاط علمي تمارسه السلطة لسياسة المجتمع، من أجل تحقيق الأهداف وحلّ المشكلات بمختلف الطّرق واتخاذ القرارات اللازمة للوصول إلى الهدف المراد تحقيقه.

### 1. 1. 6. السياسة اللغوية:

ظهر مصطلح السياسة اللغوية Planification Linguistique عام 1959 على يد عالم اللسانيات الاجتماعية EINARHANG<sup>1</sup>

ويعرّفها لويس جان كالفي: "نحن نعتبر السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المستندة في مجال العلاقات، بين اللغة والحياة الاجتماعية وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن"<sup>2</sup> ويعرّفها صالح بلعيد "إنّها خيار استراتيجي متاح، ضمن توجه البلد يؤخذ من السلطة العليا ويطبّق في الواقع"<sup>3</sup> استنتاج:

من تعريفات السياسة اللغوية نستنتج أنها تختلف في تعريفاتها بين الباحثين من حيث الصياغة، ولكنها تتفق في المضمون، من حيث كونها قرارات تنطوي على خيارات وافية تتعلق بالحالة اللغوية للمجتمع والدولة.

### 1. 2. أنواع التخطيط اللغوي، وأهميته في ترقية اللغة:

يهتمّ التخطيط اللغوي بمجالات عدّة، وذلك راجع إلى اختلاف تعاريفه التي استوفت معانيها ومضامينها الفكرية والعلمية، مما أدى إلى تنوع صوره وأساليب تطبيقه في شتى المجالات، غير أنه أحدث تغيير أو تطوير في بعض الجوانب، وشاع استخدامه متّخذاً أنماطاً مختلفة، حيث يحمل كلّ نمط معنى حسب نوع التخطيط.

### 1. 2. 1. أنواع التخطيط:

تختلف أنواع التخطيط من حيث الهدف والمجال، ومن حيث الميادين والمستويات، بالإضافة إلى الأنظمة التي تقوم بها والمدّة الزمنية التي تحدّد من أجل تحقيق الهدف المراد منها:<sup>4</sup>

<sup>1</sup> (السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص 20).

<sup>2</sup> (حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 396).

<sup>3</sup> (السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص 23).

<sup>4</sup> ، التخطيط التربوي إطار لمدخل تنموي جديد. ص 133، 134 بتصرف.

(أ) - التخطيط من حيث الهدف: ينقسم على قسمين هما.

- التخطيط البنائي: يقوم هذا النوع باتخاذ مجموعة من القرارات التي تسعى إلى توجيهات أخرى في بلوغ الهدف، والتغيير في مسيرة التركيب، حيث يطلق عليه كذلك بالتخطيط الهيكلي.
- التخطيط الوظيفي: يراد بهذا النوع تحضير الخطط وتنفيذها داخل التركيب الاقتصادي والاجتماعي القائم في المجتمع، ويقوم بدوره إلى تقديم حوافز بغية تحقيق الأهداف وتحسين الأوضاع.

(ب) - التخطيط من حيث المجالات: يتضمّن نوعين هما.<sup>1</sup>

- التخطيط الشامل: هو ضبط خطة شاملة لجميع القطاعات من أجل شمولية الأهداف، وتبيين الدراسات القائمة عن تحقيق النمو بين كافة القطاعات.

- التخطيط الجزئي: هو عكس التخطيط الشامل، لأنه يسعى في وضع خطة لقطاع واحد، إلا أنها تؤدي بعدم التوازن في بقية القطاعات، وتبقى أهدافها الجزئية منحصرة في مجال واحد.

(ج) - التخطيط من حيث ميادين: يشمل كلّ ميادين الحياة، نذكر منها أربعة أنواع:<sup>2</sup>

- التخطيط الطبيعي: ينتمي هذا النوع إلى الطبيعة، من حيث مواردها البيئية، وما تقدّمه من خدمة في مجال الإنتاج والاقتصاد.

- التخطيط الاقتصادي: يقصد به تحقيق المستوى المعيشي لكافة المجتمع، وتوفير كلّ الاحتياجات من طرف النخبة الاقتصادية.

- التخطيط الاجتماعي: يفهم من خلاله تحقيق الأهداف الاجتماعية لدى الفرد والمجتمع المتمثلة في الصحة والتعليم والسكن وغيرها.

- التخطيط الثقافي: هو نوع يتضمّن الأسلوب التوعوي، ونشر الثقافات المختلفة بين المجتمع في كافة المناطق، بغية التعرف على جميع عادات وتقاليد كلّ منطقة.

(د) - التخطيط من حيث المستويات: يقوم هذا النوع من أجل إدراج جميع المستويات ضمن النطاق الذي يعالج جميع الاحتياجات، وهو ثلاثة أنواع هي:<sup>3</sup>

- التخطيط القومي: يسعى هذا النوع إلى الاستغلال الأمثل لجميع القطاعات من أجل نمو وتوزيع إمكانات كلّ قطاع داخل الرقعة الجغرافية.

- التخطيط الإقليمي: يتضمّن بدوره تنظيم خطة تسعى إلى تحقيق التّجانس بين أقاليم الدولة الواحدة.

<sup>1</sup> التخطيط التربوي إطار لمدخل تنموي جديد، ص 135 بتصرف.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 135، 136 بتصرف.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 136، 137 بتصرف.

- التخطيط المحلي: يقوم بدوره على اقتراح خطة بغرض تلبية كل الإمكانيات داخليًا دون الاعتماد عن المستوى الخارجي.

(ه) - التخطيط من حيث الأجهزة التي تقوم به: يتخذ شكلين:<sup>1</sup>

- التخطيط المركزي: يقوم جهاز التخطيط في هذا النوع بإعطاء خطة مركزية لإصدار القرارات من طرف السلطة العليا بعد تداول الآراء.

- التخطيط اللامركزي: هو عكس التخطيط المركزي يمنح المشروعية للسلطة في أخذ بعض القرارات دون البعض الآخر.

(خ) - التخطيط من حيث المدى: وهو ثلاثة أنواع:<sup>2</sup>

- تخطيط طويل المدى: هو أطول مدة في تحقيق الأهداف المخططة لها، أي غير محدد زمن بلوغ الغاية.

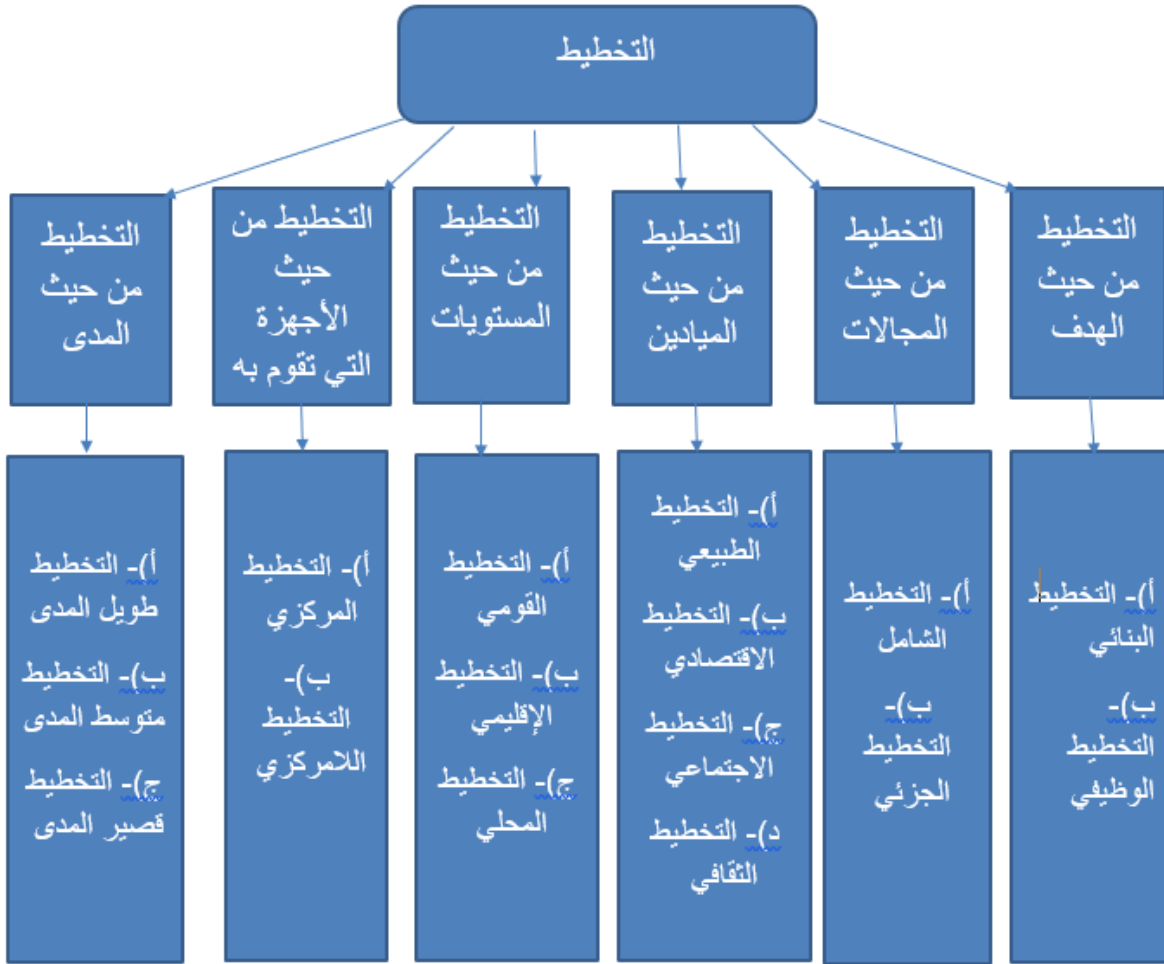
- تخطيط متوسط المدى: هو أقل مدة من التخطيط السابق.

- تخطيط قصير المدى: هو الذي يأخذ المدة الأقصر في تحقيق الهدف.

<sup>1</sup> التخطيط التربوي إطار مدخل تنموي جديد، ص 137، 138، بتصرف.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 138، 139، بتصرف.

مخطّط يتضمّن أنواع التّخطيط



1. 2. 2. أنواع التّخطيط اللّغوي :

يُسمّ التّخطيط اللّغوي بخمسة أنواع، وهذا حسب اتفاق واجماع رواد التّخطيط اللّغوي.

- (أ) - تخطيط الوضع اللّغوي: يقصد بهذا النوع "دراسة واقع اللّغة أو اللّغات في المجتمع، والتنبؤ بمستقبلها بناء عن معطيات الواقع ومحاولة التأثير في ذلك المستقبل، وتوجيهه حسب ما يراد"<sup>1</sup> وهناك العديد من الأنشطة تدخل ضمن هذا النوع من التّخطيط منها:
- اختيار اللّغة الرّسمية وحدود استعمالها، واختيار اللّغة الثّانية في حدود استخدامها، بالإضافة إلى وضع الأنظمة التي تضبط وتنظّم الشّأن اللّغوي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمود بن عبد الله المحمود، التّخطيط اللّغوي والسياسة اللّغوية تأصيل نظري، رسالة المشرق 03، معهد اللّغويات العربيّة، جامعة الملك سعود، الرياض، 2018 ص 09.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 10.

## استنتاج:

نستنتج أن هذا النوع يقوم على إقرار اللغة في الواقع، بحيث تكون لغة رسمية مضبوطة بمعايير، وإبراز لغة ثانية لها حدود جغرافية في الاستعمال.

(ب) - تخطيط المتن اللغوي: يعتمد هذا النوع على "التغيرات داخل بنية اللغة ومنتها، وهو قائم في مقام الأول على جهود اللغويين المختصين"<sup>1</sup>. وهذا النمط من التخطيط يدور حول "تطوير كل من السياسة والأشكال والأدوات اللغوية الخاصة لدعم تطوير اللغة لمختلف استخدامات اللغة، وتطبيق المهارات لتحقيق أهداف تخطيط المتن"<sup>2</sup>. حيث يتناول كذلك بعض الأنشطة اللغوية منها. "تخطيط النظام الكتابي والإملائي للغة، وإثراء ذخيرة اللغة من المفردات وتغيير البنية التركيبية للغة، وتقييس النظام الكتابي، بالإضافة إلى تخطيط المصطلحات وضبطها، وإحداث صيغ جديدة قصد التطوير الصّرفي للغة"<sup>3</sup>.

## استنتاج:

من خلال التعريف لتخطيط المتن، أنه يعتمد على تحويل البنية اللغوية من طرف المخططين اللغويين دون قرارات السياسة فهو بحاجة إلى سياسة لغوية تضبطه.

(ج) - تخطيط الاكتساب اللغوي: لهذا النمط جهود منظمة لنشر اللغة من خلال النظام التعليمي في معظم الأحيان، " لأنّ التخطيط اللغوي عام والتخطيط التربوي والتعليمي جزء منه، فالتخطيط اللغوي مفاده رسم الأبعاد الكبرى المستنبطة من السياسة اللغوية، وفيها العديد من المجالات منها. التعليم، الإعلام، الإدارة..."<sup>4</sup>

## خلاصة:

يتضح من هذا التعريف أنه يسعى إلى تعليم اللغة داخل النظام التعليمي والتربوي من أجل حفظها وتعزيزها، لهذا فالتخطيط اللغوي والتخطيط التربوي متكاملان ومتلازمان، وبجد أبعد يقوم على تطوير المهارات اللغوية داخل المؤسسات التعليمية.

<sup>1</sup> التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تأصيل نظري، ص 10.

<sup>2</sup> ينظر: حمزة رزقي، التخطيط اللغوي وأثره في تنمية المهارات اللغوية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة تيارت، الموسم: 2020، ص: 79.

<sup>3</sup> التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تأصيل نظري، ص 10.

<sup>4</sup> صالح بلعيد. أهمية التخطيط اللغوي - اللغات ووظائفها، منشور المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر 2011 ص 236.

(د) - تخطيط المكانة اللغوية: يستهدف هذا النوع من التخطيط اللغوي "الصورة النمطية للغة في أذهان الافراد ودراستها، ويخدم واقع اللغة ومستقبلها، وذلك من عدة مستويات " أصحاب القرارات " والمنظمات اللغوية"<sup>1</sup>.

يستنتج من هذا التعريف أن تخطيط المكانة اللغوية مجاله لدراسة اللغة، وتحقيق مستقبلا من خلال المخططين والمقررين في مستويات عدة.

(هـ) - تخطيط الخطاب: "يشير إلى توجيه الخطاب للتأثير في الحالة السلوكية والذهنية لأفراد المجتمع، أي تأثير في القضايا اللغوية وغير اللغوية"<sup>2</sup>.

ويعرفه عبد القادر الفاسي الفهري " تحليل الخطاب تم تطويره في مجالات هامة شملت تحليل الخطاب السياسي، وخطاب النخب، والإعلام في ارتباط بالنقاشات والتصريحات السياسية العمومية حول السياسة اللغوية والتخطيط، والخطاب حول اللغة والمجتمع، واللغة والهوية، والموقع المجتمعي للجماعات الاجتماعية"<sup>3</sup>.

من هنا فإنّ تخطيط الخطاب متعلّق بأصحاب القرار السياسي، ومتّصلا بوسائل الإعلام [التلفاز، الصحافة ...] ويربط بين اللغة والمجتمع والهوية كذلك

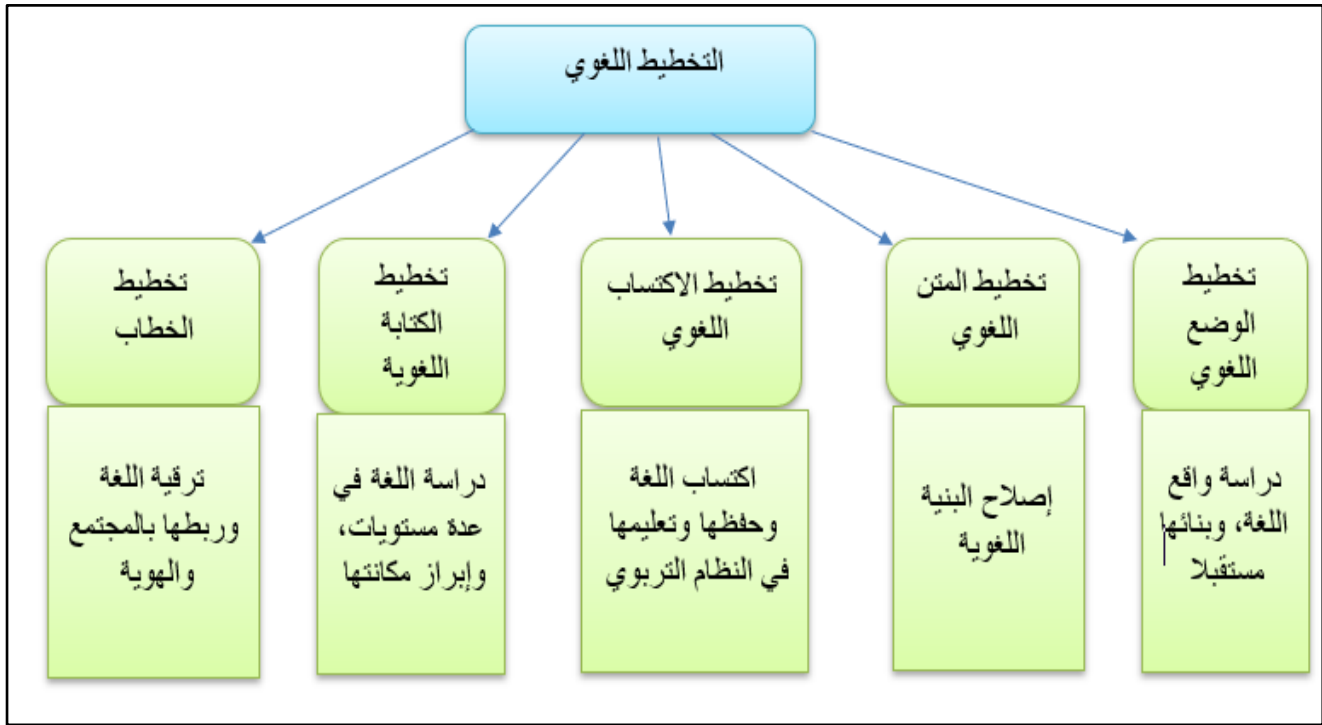
<sup>1</sup> التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تأصيل نظري، ص 11.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص، 11.

<sup>3</sup> عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية والتخطيط مسار ونماذج، دار النشر مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، ط1 الرياض.

1435هـ/2014م ص 29.

مخطّط يمثّل أنواع التّخطيط اللّغوي



حوصلة:

ما سبق يمكن القول، بأنّ التّخطيط اللّغوي يعدّ مجالاً لتطبيق السياسة اللّغوية في مجمل العمليّات، وذلك باختلاف أنواع فهي متّصلة ببعضها بعض، والهدف الرئيسي هو ضبط وتحديد تلك الأنواع لتنظيم الممارسة الفعلية والبحثية في ميدان التّخطيط اللّغوي.

1. 2. 3. أهمية التّخطيط اللّغوي في ترقية اللّغة.

التّخطيط اللّغوي هو فرع من فروع اللّسانيات التّطبيقية، وكذلك مجال من مجالات علم الاجتماع، يعنى بدراسة علاقة اللّغة بالمجتمع، واللّغة هي جزء من الهوية الوطنيّة ورمز للوحدة، وهي إحدى ثوابت الأمة، لهذا يكتسب التّخطيط اللّغوي أهمية كبيرة في ترقية اللّغة، وتنميتها في شتى المجالات، وهي على النحو التّالي.

. حفظ اللّغة وترقيتها وضمان منزلتها بين اللّغات الأخرى

. الاهتمام بمعالجة المشكلات اللّغوية، والحرص على إيجاد حلول لها.

. ضرورة تقوية اللّغة في المجتمع ومراعاة ما يواجه الجيل الصّاعد من تحدّيات أمام لغات العالم

العصريّة

. رسم الأبعاد اللغوية المستنبطة من القرارات السياسية.  
السعي إلى تيسير اللغة، ومحاولة نزع بعض الأفكار على أن اللغة صعبة.

1. 3. أنواع السياسة اللغوية وأهميتها في الحفاظ على اللغة.

1. 3. 1. أنواع السياسة اللغوية:

إن رسم السياسات اللغوية من أهم المراحل لبناء الدولة، وبيان لغتها على مستوى العالمي، وذلك ضمن تحديد الخيارات القائمة بين اللغة والواقع الاجتماعي، من أجل تغير الجانب اللغوي داخل البنية الاجتماعية، ومنح المسؤولية في ضبط اللغة الرسمية، من طرف الهيئة العليا لكل دولة، فإن السياسة اللغوية أنواع متبعة في تحديد القرارات ومنها:

(أ) - سياسة الاحتواء. " يطلق عن هذا المصطلح بالاستعمال المنهج لمجموعة من الوسائل، التي تكون غياتها التسريع من إيقاع تهميش أقلية لغوية، أو تصفيها نهائياً"<sup>1</sup>  
"هذا النوع من السياسة يقتصر على العديد من الحالات، في وسائل تدخل نحو التهميش الاجتماعي تارة يكون في حالات الاضطهاد الشامل والإبادة الاجتماعية، وتارة أخرى يتخذ مظاهر أكثر مقبولية، كأن تنصّ الدولة في قراراتها الأساسية عن مبدأ المساواة في الحقوق اللغوية"<sup>2</sup>.

استنتاج: يشير هذا المصطلح إلى استخدام اللغة بطريقة دبلوماسية تهدف إلى تنظيم و تسوية الأوضاع اللغوية بين الأفراد في المجتمع، وضمان الحقوق متعلقة بلغتهم.

(ب) - سياسة عدم التداخل. " تقوم على مبدأ اللامبالاة بحقيقة التنوع اللغوي في المجتمع، أي التناكر لحقيقة وجود مجموعات لغوية مختلفة"<sup>3</sup>، وهذه السياسة من حيث المبدأ "لا تقوم على نصوص رسمية ولا مكتوبة، ذلك بإصدار مراسيم تتعلق بموضوع التعدد اللغوي"<sup>4</sup>.

المقصود من هذا النوع هو نكران حقيقة التعدد اللغوي، وتصدر القرارات بحكم قوة الواقع اللغوي.

(ج) - سياسة إعلاء اللغة الرسمية. " تحيل سياسة إعلاء اللغة الرسمية إلى سياسة الأحادية اللغوية، وتمثل في تنامي لغة واحدة وتعظيمها على الصّعيد السياسي والقانوني والاجتماعي، ويمكن

<sup>1</sup> ينظر، هدى الصيفي علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، الموسم 2015 ص 41.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 41 بتصرف.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 42.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 42.

تطبيق قواعد هذه السياسة على لغة الأغلبية، بتحديد اللغة الوطنية، وليس بالضرورة أن تكون لغة رسمية، والتي تستفيد من هذه السياسة هي اللغة الوطنية"<sup>1</sup>.

استنتاج:

سياسة إعلاء أن يكون هناك تطبيق لغة واحدة بجميع حذافيرها، والاستفادة منها كلغة وطنية.  
 (د) – سياسات اللغوية القطاعية. "تقتصر بحكم تعريفها على مظهر واحد، وأحيانا على مظهرين أو بأكثر من ثلاثة، تتمثل في اعتماد تدابير تشريعية خاصة من مجال إلى ثلاثة مجالات، وتستخدم لغة الأقليات أو لغة المهاجرين، ويطبّق هذا المبدأ خاصة في مجال التعليم، حيث تتعلّق بجوانب أخرى كالإعلام العام والرعاية الصحية، وتطبّق أيضا في تذييل الصّعاب بهدف التطوّر النهائي للمنهج القطاعي"<sup>2</sup>.  
 يستشفّ من هذه السياسة أنّها مقتصرة على القطاعات، وتسعى إلى فكّ المشاكل المتعلقة بها.

(هـ) – سياسات الوضع القانوني التفضيلي. "تفترض هذه السياسة السائدة من ناحية ما أنّ الأغلبية تمتلك كلّ الحقوق اللغوية، ومن ناحية أخرى تكون الأقليات ذات حقوق أقلّ، ولكنّها تعترف بهذه الأقليات قانونيًا ورسميًا؛ مما يعني أن هذه الحقوق التي تدعمها التشريعات أو الأحكام الدستورية تكون واسعة النطاق، وتهدف إلى تنسيق التعايش اللغوي دون منح المساواة القانونية للجميع، وتحمي الأقلية وفق حقوق شخصية محدودة"<sup>3</sup>.

يتضح أن هذه السياسة تمتلك كلّ الحقوق اللغوية، التي تمنحها الأحكام القانونية سواء أكانت من ناحية الأغلبية أو الأقلية.

(و) – سياسة الثنائية أو الثلاثية اللغوية. "تعرف سياسة الثنائية اللغوية الرسمية دستوريًا أو قانونيًا بالمساواة بين لغتين أو أكثر، وتكون مساواتها قانونية. لكنّها ليست بالضرورة مساواة حقيقة تنعكس عن الواقع، وهي ثلاثة أنواع"<sup>4</sup>.

- الثنائية اللغوية على أساس الحقوق الشخصية: أي يتمّ تطبيقها على أساس الحقوق الفردية من حيث المبدأ على جميع أفراد المجتمع اللغوي، دون مراعاة للجهة التي يسكنها هؤلاء الافراد.  
 - الثنائية اللغوية على أساس الحقوق الشخصية الإقليمية: تنطبق على جميع أفراد المجتمع اللغوي الذين يقيمون في جهة محدّدة، وهذا النوع غير سائد في كلّ أنحاء البلاد.

<sup>1</sup> علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي ، ص 44.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 46.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 47.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 48. 49.

-الثنائية اللغوية على أساس الحقوق الإقليمية: تمنح الحقوق اللغوية للمواطنين المقيمين في جهة معينة، وتغير مكان الإقامة بسبب فقدان الحقوق الممنوحة سابقا ولا يمكن نقلها في الواقع.

نستخلص من خلال التعريفات للسياسة الثنائية اللغوية أو الثلاثية، أنها تساوي بين لغتين أو أكثر، وتطبق أنواعها ثلاث كل منهم على أساس خاص.

(ز) - سياسات استراتيجية التعدد اللغوي. "يقوم التعدد اللغوي الاستراتيجي على اختيار علمي. فيمكن للدولة ذات لغة رسمية واحدة استخدام لغتين أو أكثر، بسبب القيود المتعلقة بمقتضيات ضرورة التواصل، فضلا عن الوضع الراهن السياسي والاجتماعي والاقتصادي ... دون أن تتبنى إي لغة عن أخرى."<sup>1</sup>

يتبين من خلال هذا النمط السياسي أنه يمنح استخدام أكثر من لغة لضرورة التواصل دون تمييز بين اللغات.

(ح) - السياسات اللغوية للعوامة. "يتم تطبيقها عندما تمارس الدولة سلطتها خارج حدودها السياسية، ولا يتحقق هذا النوع إلا للغة واسعة الانتشار واكتسابها مكانة عالية، مما يجعلها تحافظ عليها وتخشي فقدانها."<sup>2</sup>

ترتبط هذه السياسات بعوامة ساعية لنشر اللغة التي تكتسب مكانة مرموقة.

(ط) - السياسات اللغوية المختلطة. "تحدث هذه السياسة عندما تمارس الدولة أنواعا مختلفة من أنماط التداخل، والتي يندرج تحتهما عدم التداخل وسياسة اللغة الرسمية، بالإضافة إلى قطاعات الأقلية والوضع القانوني..."<sup>3</sup>

استنتاج:

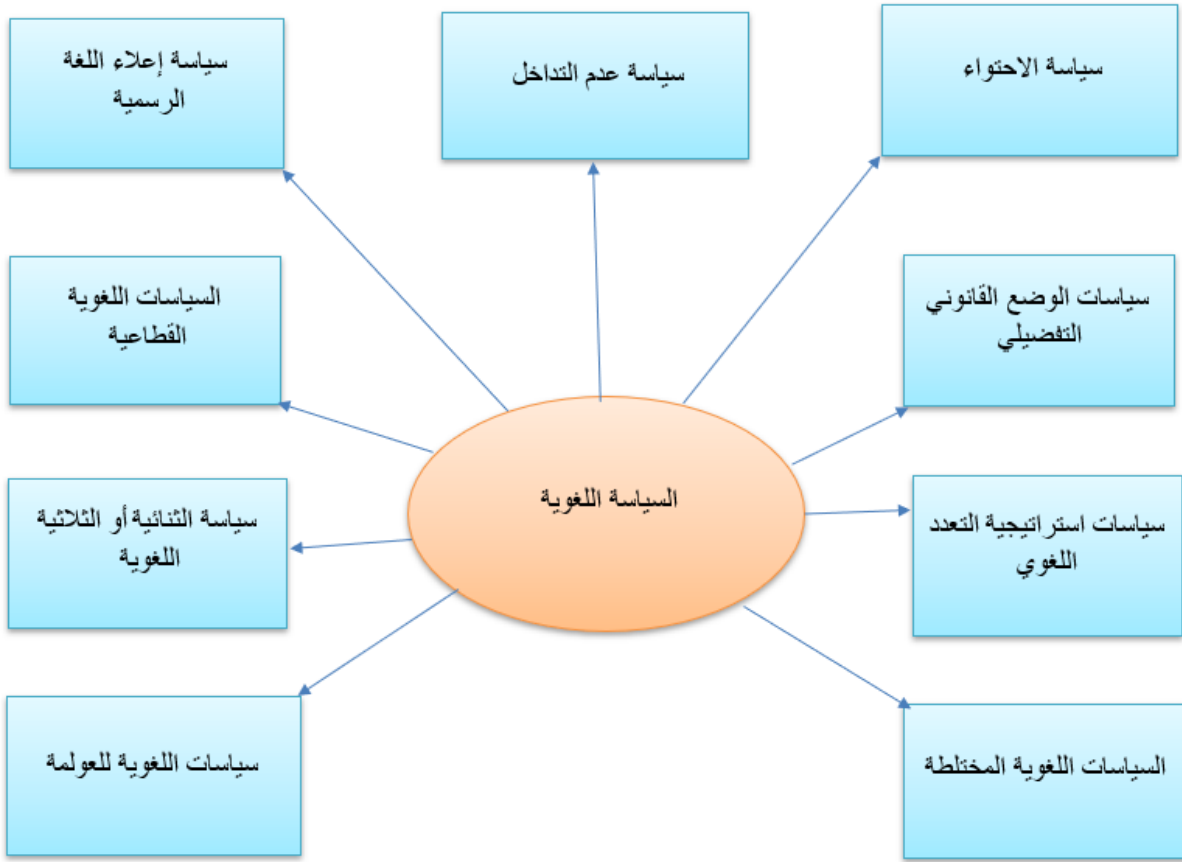
هذه الأخيرة هي الجامعة لكل السياسات السابقة المذكورة أعلاه.

<sup>1</sup> علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي) ، ص 50.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 52.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 52 ، 53.

مخطط شامل لأنواع السياسة اللغوية:



1. 3. 2. أهمية السياسة اللغوية في الحفاظ على اللغة.

إنّ الحديث عن واقع اللغة أصبح يشكّل قضية محورية ذات أهمية كبيرة في الحفاظ على اللغة، وهذا ما تسعى إليه السياسات اللغوية بشتى أنواعها، وتظهر تلك الأهمية فيما يلي.

- . تحديد اللغة الرسمية للبلاد والسعي على تعميمها بين كافة القطاعات.
- . العمل على توحيد اللغة في كافة التراب الوطني لاسيما بين الطبقة المثقفة.
- . التفكير في أسر السبل لتوسيع نطاق اللغة في جميع المجالات، مع بثّ الوعي اللغوي.
- . تنفيذ ما جاء به التخطيط اللغوي بطريقة علمية وموضوعية من أجل تغير الواقع اللغوي.
- . توحيد الجهود اللغوية بين الجامعات اللغوية والمجالس العليا والمكاتب ومخابر البحوث.
- . الابتعاد عن التفكير بأنّ التقديم الحضاري مرتبط بتعليم اللغات الأجنبية.
- . التعديل والتغيير في بعض البرامج والمناهج خدمة للغة.

## 1. 4. السياسة والتخطيط في الوطن العربي.

في صدد الحديث عن السياسة والتخطيط في بلاد العربية، فهي ليست حديثة العهد لما لها من آثار في تاريخ العرب منذ القدم، وهذا راجع إلى زمن الخلفاء الراشدين، ونخص بالذكر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، في مسألة تخطيطه لجمع القرآن الكريم في مصحف واحد، وتوزيعه على الأمصار، وذلك بسبب الفتوحات الإسلامية، ودخول الأعاجم، واختلاط الألسنة، لحفظه من التحريف واللحن. بالإضافة إلى التخطيط الذي قام به النحاة العرب، من أجل ضبط اللغة وحفاظ على سلامتها وفصاحتها. أما بالنسبة إلى العصور الحديثة فقد ظهر مصطلح التخطيط اللغوي في مطلع الخمسينيات، بصفته علما قائما بذاته، هادفا لإبراز اللغة وإعادة بنائها خاصة عند بعض الدول التي تعرضت للاستعمار مثل دول شمال أفريقيا (الجزائر، تونس، المغرب...) التي اعتمدت في دساتيرها على أنّ اللغة العربية لغة رسمية، بالإضافة إلى إنشاء مجامع لغوية، ومجالس ومكاتب وجمعيات ومؤسسات مختلفة، تسعى إلى التخطيط سليم، ورسم السياسات وتطبيق القرارات، من أجل الحفاظ على اللغة وتنقيتها من الشوائب، وإعادةها إلى مكانتها ونشرها بين كافة القطاعات لاسيما قطاع التعليم

## 1. 5. العلاقة القائمة بين السياسة والتخطيط اللغويين.

في سياق الحديث عن العلاقة القائمة بين السياسة والتخطيط اللغويين، كثيرا ما يتبادر إلى الأذهان أيهما أسبق السياسة أم التخطيط، وهل السياسة وليدة التخطيط أو العكس؟، ثم هل السياسة اللغوية جزء من التخطيط اللغوي أم العكس صحيح؟

لقد اختلف الباحثون في تحديد العلاقة بينهما (السياسة اللغوية، والتخطيط اللغوي)

يذكر عبد الله البريدي " يقل ما نجد إسهاما علميا يعالج التخطيط اللغوي دون أن يتحدث عن السياسة اللغوية".<sup>1</sup>، إلا أنه يوجد فرق بينهما يكمن بشكل جوهري قائلا فيه أيضا " أنّ السياسة اللغوية تضمن بطريقة أو بأخرى في الوثائق الرسمية، التي تعتمد عليها الحكومات إزاء اللغة الرسمية، وحقوقها وامتيازاتها، وكل ما يصونها ويحافظ عليها، أما التخطيط اللغوي فيشير إلى تلك الجهود الجبارة، التي تبذل لتحقيق هذه السياسة في أرض الواقع".<sup>2</sup>

ويقول صالح بلعيد " السياسة تقتضي وجود جماعة أو جماعات لغوية تهتم بوضع سياسة لغوية، وإحيائها بغرض الاستعمال، والعمل على إيجاد آليات التعايش بين اللغات الموظفة في البلد الواحد، وكل

<sup>1</sup> عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي (تأصيل نظري ونموذج تطبيقي) ملتقى تنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، مركز

الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، لخدمة العربية، من 7 إلى 9 مايو 2013 ص 6.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 7.

هذا يقتضي وجود تخطيط لغوي + إدارة سياسية + هيئة تنفيذية + وسائل مادية + مدة زمنية محددة.<sup>1</sup>

وبناء عليه "فإنّ السياسة اللغوية لا يمكن لها أن تحقّق أهدافها إلاّ عن طريق التخطيط الاستراتيجي، وتوفير الوسائل الكفيلة بتطبيق هذه السياسة، وتنفيذها لذلك يمثل التخطيط اللغوي إجابة منظّمة وممنهجة تستند في آن واحد على التّصور السياسي، وإلى إطار نظري علمي."<sup>2</sup>

وعليه فالملاحظ من النصوص السابقة أنّ العلاقة بينهما علاقة تكاملية وتبعية، بمعنى التخطيط اللغوي تابع للسياسة اللغوية، والسياسة أسبق من التخطيط. لأنّه لا يسمح للمخطّط فعل أيّ شيء إلاّ إذا كانت هناك سياسة لغوية متضمنة في إطار قانوني يسمح له بالتخطيط.

ومن هذا المنظور، فالسياسة اللغوية هي العمل النظري والتخطيط اللغوي هو الجانب العملي والتطبيقي للسياسة اللغوية. وهذا لا يعني أن أحدهم يعارض الآخر، أي السياسة لا تعارض التخطيط، أو هذا الأخير لا يعارض السياسة، ويستحيل أن يستغني أحدهما عن الآخر، لأنّهما مصطلحان متكاملان فيما بينهما، أي كلّ منهما يكمل الآخر، غير أنّ دورهما هو تغيير وتحديث لترقية النّظام اللغوي إلى ما هو أفضل.

### حوصلة الفصل الأول.

- في خاتمة هذا الفصل النظري توصلت إلى مجموعة من النتائج تمثّلت في.
- تعدّد مفهوم التخطيط والسياسة اللغويين، وذلك عائد إلى اختلاف تخصصات الباحثين.
  - التخطيط اللغوي هو مجموعة من التدابير تتخذ لتنفيذ هدف معيّن.
  - السياسة اللغوية هي مجموعة من الخيارات، تهدف إلى إحداث تغيير لغوي.
  - تعدّد أنواع التخطيط والسياسة اللغويين، لكن الهدف واحد.
  - العلاقة بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية علاقة تكامل وتلازم.
  - مصطلح التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية حديث النشأة، لكن قديم من حيث الممارسة.

<sup>1</sup> صالح بلعيد، السياسة المعنوية باللّغة العربيّة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّولي، لخدمة العربيّة، من 7 إلى 9 مايو 2013 ص 6.

<sup>1</sup> السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص 19.

<sup>2</sup> أحمد حساني، ترقية اللّغة العربيّة بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي، أعمال المؤتمر الثالث للّغة العربيّة، دبي الإمارات، 2014، ص 09.

# الفصل الثاني

دراسة وصفية تحليلية في آراء الدكتور صالح بلعيد في كتابه (السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة)

- 2.1. السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في حماية لغة الأمة.
- 2.2. سوق اللغات ومقام العربية فيه.
- 2.3. الأعياد العالمية المتخصصة للغات الأممية.
- 2.4. أهم التجارب الدولية الناجحة في خدمة لغة الأمة.
- 2.5. النهوض بالعربية واستعاد قيمتها الحضارية في ظلّ المضايقات التي تواجهها.
- 2.6. لغة الأمة واستثمارها في الذكاء الاصطناعي خدمةً وتطويراً.

نسعى في هذا الفصل البحثي إلى دراسة بعض المجالات التي طرحها "صالح بلعيد" في كتابه (السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة) الذي تناول فيه بعض المواضيع الجامعة بين ماضي لغتنا العربية وحاضرها، وبيان مقامها من بين اللغات الأخرى. مقدماً بعض الاقتراحات للنهوض بها، وضمان مستقبلها في ظلّ العولمة.

## 2. 1. السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في حماية لغة الأمة.

يعدّ هذا المجال الأول في الكتاب. تطرّق فيه المؤلف إلى قضايا مهمّة جدا لها علاقة بهذا المحور. حيث أعطى لكلّ منهما تعريفاً، فالسياسة اللغوية تقتضي وجود جماعات لغوية تهتمّ بوضعها، لغرض إحياء اللغة، أو إيجاد آليات التعايش بين اللغات، وهذا ما يقتضيه التخطيط اللغوي. لهذا فإنّ السياسة تعدّ الجانب النظري والتخطيط الجانب التطبيقي.

ومنّه يعتقد الباحث صالح بلعيد " أنّ العبرة ليست في القوانين، وإنما في تطبيقها، وليست العبرة في كثرة جمعيات /دفاع/ تنمية اللغة العربية، دون هامش من الحرية للمبادرات والإبداع لهذه الجمعيات، وليست العبرة في كثرة المؤسسات ذات علاقة بتطوير العربية، وكثيرها عبارة عن هياكل دون روح، بل العبرة في تفعيلها وفتح الأبواب لنشاطاتها المختلفة..."<sup>1</sup>

يتّضح من قوله إنّ القوانين التي يصدرها المقرّرين السياسيين لا جدوى منها، بل تكمن عبرتها في تطبيقها، ولا تبقى مجرد حبر على ورق، أما المؤسسات وغيرها يجب عليها وضع منهجيات لضمان اللغة وحمايتها لاسيما ضمن فئة الشباب والجيل الصّاعد، لأنّه يمثل مستقبل لغة الأمة، بحيث يصفها المؤلف ويقول " بأنّها هوية المرء ومحور منظومته اللغوية والثقافية، هي الجنسية العربية، وهي الوطن العربي في دوله العتيقة، وهي الوطن الكبير، ومن لا لغة له لا وطن له، هي الثورة الداخليّة التي يحملها كل مواطن غيور على وطنه، يعني غيور على لغته"<sup>2</sup>.

يعني أن لغة الأمة تمثّل أحد المقوّمات الشّخصيّة، وهي اللغة الرّسميّة ذات المنزلة العالية التي يتسلح بها كلّ شخص له غيره على هويّته.

ولتنال لغتنا مقامها ويعلو شأنها في محيطها وبين أهلها، وحتى عند النّاطقين بغيرها، فلا بدّ من التّمكن اللغوي، لكي تزول به شوائب من ضعف الأداء، طغيان اللّغات الأجنبيّة، وكثرة التّهجين اللّغوي، وضعف أداء لغة الإعلام، وللوقاية من هذه العوائق، وتحقيق الأمن اللّغوي، يطرح "صالح بلعيد" بعض التّقويمات الاستعجالية منها:

<sup>1</sup> السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص 23.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 27.

\_ تفعيل العربية في التربية والتعليم: يرى بأن "العربية تحتاج إلى نظرة جديدة في المنهج، لتحقيق وحدة اللغة واكتساب المتعلمين المهارات اللغوية إرسالاً في المحادثة، واستقبالاً في الاستماع والقراءة، كما تحتاج العربية في أهدافها إكساب المتعلم المهارات اللغوية، وتنمية القدرة على التفكير العلمي والتحليل والنقد والحوار"<sup>1</sup>. وهذا من واجب المقررين نظراً إلى برامج الكتاب المدرسي، ومتابعة طرائق تدريس في مختلف الأطوار.

\_ الاهتمام بلغة وسائل الإعلام: فإن لغتنا العربية بحاجة ماسة إلى هذه الوسائل، حسب قوله "العربية بحاجة إلى التفعيل وتحريك وفق استراتيجيات معاصرة تأخذ وسائل التواصل الاجتماعي، لتكون وسيلة إسهارية، وتعبر بلغة راقية فصيحة، وصولاً إلى ركائز التبليغ الرشيدة في بناء لغوي متنوع، حسب ما تقتضيه كل وسيلة من تلك الوسائل"<sup>2</sup>. وهذا ما تقتضيه وسائل الإعلام في وقتنا هذا، لأنها الأسرع رواجاً للغة، فلا بد من دمج اللغة العربية فيها. وبهذا يبدو للباحث "صالح بلعيد" بأن وسائل الإعلام تقوم على قضايا مهمة جداً وهي: الاعتزاز اللغوي، ومحاربة الغربة اللغوية، واللغة العربية لغة علمية، وخوض عالم الحوسبة. وعليه فقوة اللغة تكمل في قوة مستخدميها سواء في محيطها، أو على مستوى وسائل الإعلام. ومنه يقول الكاتب "إذا صح الفهم صح العمل، وإذا صح العمل تغير الحال وعاد الأمر إلى مجراه"<sup>3</sup>. وهكذا فإن أحسن المقررين في اتخاذ القرار السياسي، وأصاب الخبراء في وضع التخطيط اللغوي، فحتماً تتحقق الغاية، وهي الأمن اللغوي، وهذا ما تسعى إليه المؤسسات والمجامع لحماية لغتنا الشريفة.

## 2.2. سوق اللغات ومقام العربية فيه.

يهدف المؤلف في هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع استخدام اللغة العربية وبيان مقامها من بين اللغات الأخرى في ميدان السوق الاستعمالي، فإن السوق بالمفهوم العام المتداول يعرف بأنه الحيز المكاني الذي يلتقي فيه بائع السلع ومشتريها، وبدوره يحتاج إلى عملية تبادلية لضرورة التواصل، الذي يكشف قيمة اللغة. لهذا يعرف السوق اللغوي بأنه "مسكوكة لغوية دالة على سوق الاستعمال العفوي/ التطبيقي لخطاب لغوي موجّه لمتلقين قادرين على تقييمه ومنحه سعراً معيناً، وهذا السعر يخضع للتراتب الاجتماعي للغة المستعملة، وما تحمله تلك اللغة من فوائد تجعل المستعملين يتنافسون عليها بمدلول الرأسمال اللغوي الحامل للفائدة"<sup>4</sup>. وعليه فإن قوة الاستعمال تحدّد قيمة السعر للترتيب اللغوي، الذي يخلق روح المنافسة بين اللغات.

<sup>1</sup> السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص 35.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 40.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 35.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 64.

## 2 . 2 . 1 اللغة والاقتصاد:

إنّ للغة دوراً مهماً في جميع المجالات، وذلك من باب التّواصل وتبادل الثقافات وبناء العلاقات، وعليه يرى الكاتب أنّ للغة علاقة بالاقتصاد لأنّها ترتبط به، للاهتمام بالإنتاج والمردودية لخلق أسواق لغوية، غير أنّ السّوق يحتاج إلى لغة واحدة يكون لها صدى قوي في عملية التّواصل من أجل مشاركة الجميع في العملية الاقتصادية، ولذلك يرفع الاقتصاد بحسب اللغة. " لهذا تصرّك الأمم على ربط السّوق باللغة المشتركة؛ بوصفها جانباً ضرورياً من جوانب التّطور الاجتماعيّ. علماً أنّ المستعمرات الأقلّ نجاحاً في السّوق هي تلك التي خرجت من طوق الغربة، وأنّ التي خرجت من شرقة الغربة ازدهر اقتصادها بازدهار لغتها، وكان المكوّن الثنائيّ فيها؛ تنمية اقتصادية = تنمية لغوية، وهذا الأمر في الأساس يتطلّب القضاء على التّخلف اللغوي".<sup>1</sup> ومنه فإنّ اللغة هي أداة من الأدوات الضّروية التي تساهم بشكل كبير في نمو الاقتصاد. لهذا يشبه صالح بلعيد. "اللغة والاقتصاد بالعملة ذات وجهين، فلا يزدهر الاقتصاد في ظلّ غياب اللغة، ولا تزدهر اللغة في ظلّ ركود الاقتصاد".<sup>2</sup>

## استنتاج:

يتّضح بأنّ اللغة والاقتصاد متلازمان، في مجال التّسويق، بحيث كلّ منهما يخدم الآخر، فباللغة ينمو الاقتصاد وبالاقتصاد تحيا اللغة.

## 2 . 2 . 2 اللغة والسياحة:

تعد اللغة صلة وصلٍ قويّة بين مختلف القطاعات التي تعمل على إحيائها ونموّها، ومن بينها قطاع السياحة، بحيث "تعدّ السياحة واجهة البلد، وناقلة هويته، وهي ميدان ثريّ خصب بإمكانه أن يدرك كثيراً من الأموال، ويصبح مورداً اقتصادياً أساسياً إذا أحسن استثماره، ومن بين الوسائل التي يحتاجها الخدمة اللغوية، التي تعدّ عنصراً بالغ الأهمية في مدّ جسور التّواصل مع الآخرين".<sup>3</sup> وهذا بأنّ اللغة من الوسائل الهامة في قطاع السياحة لنمو الاقتصاد. وهي أداة تبليغيه في هذا القطاع.

## 2 . 2 . 3. مقام العربيّة في السّوق اللغوي:

فإنّ السّوق اللغوي يعمل على تطوير من آليات اللغة، وذلك من خلال استغلال الأمثل للغة في القطاعات التي يساهم في رفع اقتصادها، فمقام لغتنا نراه متدهوراً في ذلك، وللعلم على رفعه لا بد على المقرّرين السياسيين، من إصدار قرارات تفرض التّعامل باللغة العربيّة بشكل صحيح في جميع القطاعات، وعلى الخبراء تطبيق تلك القرارات على أرض الواقع. لأنّ لغتنا العربيّة وليدة السّوق منذ القدم.

<sup>1</sup> السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة.. ص 65.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 110.

<sup>3</sup> ياسر هاشم عماد الهياحي، اللغة العربيّة في مؤسسات القطاع السياحي: الواقع وآفاق التمكن، المؤتمر الدّوليّ الرابع للغة العربيّة، جامعة الملك سعود، الرياض، ص 26.

## 2 . 3. الأعياد العالمية المخصّصة للغات الأممية:

تعدّ الأعياد مجموعة من الاحتفالات المرتبطة بأحداث مختلفة باختلاف المجتمعات، منها الأعياد الدينية والثقافية والوطنية، وكذا العالمية المحددة بفترات زمنية معينة لإحيائها، قصد تبادل الثقافات ونشرها. ويدخل في هذا الباب الحديث عن أعياد اللغات الأممية الست التي سنّها الأمم المتّحدة لما لها من أثر علمي، وتكتل اقتصادي يعمل على تطويرها وتعزيزها داخل وخارج محيطها. لهذا استهل الكاتب هذا المجال بالحديث عن الأعياد العالمية للغات الأممية وأيام ذات علاقة بها.

### 2 . 3 . 1. اللغات الأممية وتاريخ الاحتفاء بها.<sup>1</sup>

اللغة	تاريخ الاحتفاء بها
اللغة العربيّة	18 ديسمبر من كلّ سنة، تخليدا لأوّل يوم استعملت في رحاب الأمم المتّحدة في الجمعية العامّة سنة 1973.
اللغة الإنجليزيّة	23 أفريل من كلّ سنة الذي ارتبط بموت المسرحيّ {وليام شكسبير}
اللغة الفرنسيّة	20 مارس من كلّ سنة الذي تمّ اختياره بشكل رمزي عام 20 مارس 1973، حيث يتمّ تحديد شعار خاص في كلّ سنة من الاحتفال.
اللغة الإسبانيّة	23 أفريل من كلّ سنة، تقديرا لمناسبة تاريخ وفاة الكاتب الداعم لتعدّد اللغات وتنوّع الثقافات {ميكل دي سرفانتس}
اللغة الصّينيّة	20 أفريل من كلّ سنة، وهي لغة صاحب إبداع الخطّ والأبجدية الصّينية، {سانغ جيه}
اللغة الرّوسية	06 جوان من كلّ سنة، الذي يرتبط بميلاد أمير شعراء الرّوس {ألكندر سرغيفيتش بوشكين}

<sup>1</sup> السّياسة اللّغويّة وموقع لغة الأُمّة، ص 144 ، 149.

تعليق:

يتّضح من خلال الجدول أن الغرض من الاحتفاء بهذه الأيام السنوية التي تربط كلّ يوم احتفاءً بحدث تاريخي له علاقة بلغة من اللّغات الأمميّة الرّسمية التي أشرفت عليها المنظّمات والوكالات الدّوليّة، من أجل تعزيز الاستخدام المتكافئ لهذه اللّغات على الصّعيد العالمي للتّبادل الثقافي والتنوّع اللّغوي، للزيادة من رفع كلّ الإنجازات المتعلّقة بكلّ لغة قصد تطويرها.

2. 3. 2. الأيام الأمميّة الاحتفائية ذات علاقة باللّغات: نذكر من بينها<sup>1</sup>

\_ اليوم العالمي للغة بريل. يحتفى به في 04 جانفي من كلّ سنة، حيث تعرف لغة بريل بأنّها تمثيل للرموز الأبجدية، والرقمية وغيرها. وهي لغة يستخدمها المكفوفون أو ضعاف البصر للقراءة.

\_ اليوم العالمي للتّعليم. حدّد تاريخ الاحتفاء به في 27 جانفي من كلّ سنة، وهو حق تنصّ عليه نصوص الأمم المتّحدة، نظراً لأهمّيته في الحياة.

\_ اليوم العالمي للغة الأم. يحتفى باللّغة الأم في 21 فيفري من كلّ سنة، وهي وسيلة تواصل وثقافة وحضارة وشخصية وهوية وتميّز وانتماء وشعور داخلي، ولغة ماض وحاضر ومستقبل.

وهناك أيّام أخرى تندرج ضمن الأيام عالميّة التي أعلنتها المنظّمات والأمم المتّحدة المتعلّقة بمجالات واختصاصات منها، اليوم العالمي للمنطق، واليوم العالمي للرياضيات واليوم العالمي للفلسفة والتّرجمة وغيرها من الأيام، فإنّ الهدف منها هو زيادة في توعية المجتمع وثقيفه، بالإضافة إلى اطلاعه على الإنجازات الإنسانيّة والتّفاخر بها.

لقد نالت لغتنا العربيّة حظاً وافراً من دون اللّغات الأخرى في خضم هذه الأيام الاحتفائية لأنّها " هي اللّغة الوحيدة التي يحتفى بها عالمياً في اليوم العالمي للّغة الأمّة+ اليوم العالمي للغة الضاد+ اليوم العالمي للتنوّع الثقافي+ اليوم العالمي للّغة العربيّة، وهي لغة تنطبق عليها معايير: اللّغة الأمّ+ لغة أمّ+ لغة الأمّة+ لغة أمميّة"<sup>2</sup> وعليه فلغتنا لغة عظيمة وجليلة فهي تختلف عن كلّ اللّغات ولها خصائص لا توجد في غيرها، فيها نفتخر ونفاخر إنّها لغة ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا.

2. 4. أهمّ التّجارب الدّوليّة النّاجحة في خدمة لغة الأمّة

التّجربة سلسلة من الإجراءات الممنهجة التي تهدف إلى حلّ مشكلة، فأساسياتها طرح الإشكال واقتراح الحلول التّسببية، وذلك بالاطلاع على النّماذج المماثلة لها. وعليه فإنّ الباحث "صالح بلعيد" طرح لنا في هذا المجال مجموعة من النّماذج للتّجارب اللّغوية النّاجحة لخدمة لغة الأمّة. قصد الاستفادة منها والسّير على نهجها التّخطيطي الذي حققت به هذا التّجّاح.

<sup>1</sup> السّياسة اللّغويّة وموقع لغة الأمّة، ص 152.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 156.

## 2. 4. 1. كيف أصبحت اللغة الإنجليزية لغة عالمية:

تعدّ اللغة الإنجليزية واحدة من اللغات الأكثر انتشاراً في العالم، التي أصبحت مفتاح التّواصل والتّفاعل ضمن هذا القرن، يقول أحد الباحثين "مهما كان الموقع الذي نطلق منه، تبقى هناك حقيقة أنّ الإنجليزية الآن هي اللغة العالمية الحقيقية الأولى للإنسانية، وأنّ عمل العلم يقع ضمن إطارها"<sup>1</sup> فهي اللغة التي أصبحت دراستها ضرورية لأنّها شملت شتى المجالات العلمية وغيرها. فهناك أسباب أدت إلى انتشارها بصفها لغة عالمية نظراً لما حققته من أهداف على الصّعيد العالمي، والجدول الآتي يوضّح ذلك.<sup>2</sup>

أسباب انتشارها	الأهداف المحقّقة
<ul style="list-style-type: none"> <li>_ سهلة التّعلم/ مفرداتها وتراكيبها أقلّ تعقيداً.</li> <li>_ فتح مدارس خاصة لتعليمها.</li> <li>_ صناعة الأشرطة والأفلام السينمائية باللّغة الإنجليزية.</li> <li>_ سنّ قوانين تحميها.</li> <li>_ إنجاز معاجم عامّة وخاصة بها.</li> <li>_ توظيفها في كلّ القطاعات.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>_ أصبحت لغة عالمية يتحدّث بها أكثر من ربع سكان العالم.</li> <li>_ لغة الاتصالات والمعلومات على الشّبكة العنكبوتية.</li> <li>_ تعلّمها بصفة خاصّة دون غيرها من اللّغات.</li> <li>_ لغة العمل والتّجارة الدّولية.</li> </ul>

## 2. 4. 2. كيف حققت كوريا الجنوبية نجاحها اللّغوي.

انطلقت التّجربة اللّغوية الكورية سنة 1962 وذلك بعد تحرّرها من الاستعمار الياباني الذي دام 35 سنة، لأنّه كان يشكّل حاجزاً وعائقاً كبيراً في إخماد اللّغة الكوريّة، ولذا خطّط الكوريّون في استرجاع لغتهم وتحقيق الاستثمار فيها  
الجدول الموالي يوضّح ذلك.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سكوت مونتغمري، هل يحتاج العلم إلى لغة عالمية؟، ترجمه فؤاد عبد المطلب، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر 2014 ص218.

<sup>2</sup> ينظر، السّياسة اللّغوية وموقع لغة الأُمّة، ص 165، 166.

<sup>3</sup> ينظر، السّياسة اللّغوية وموقع لغة الأُمّة ص168، 169.

النتيجة المحققة	الخطط المنهجية التي اتبعتها التجربة الكورية
<p>_ استرجاع اللغة وتعميمها في شتى القطاعات.</p> <p>_ الشفافية التامة في التسيير.</p> <p>_ ضمان الرفاهية المجتمعية والاعتزاز اللغوي دون تفرقة.</p> <p>_ نمو اقتصادي سريع وعالمي.</p> <p>_ انتقال معدل العيش للمواطن الكوري.</p>	<p>_ تضافر جهود كلّ الوزارات والأفراد الفاعلين والمجتمع المدني في ضرورة الاهتمام بلغة الأمة.</p> <p>_ اختيار أفضل الكفاءات الوطنية للتعليم وفتح مدارس خاصة.</p> <p>_ عقد شراكات نفعية مع الشركات الصناعية.</p> <p>_ استعمال اللغة الكورية المشتركة في جميع المجالات.</p> <p>_ الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة، مثل اللغة الإنجليزية.</p>

## 2 . 4 . 3. تجربة الفرس في الاعتزاز بلغتهم.

مما لا شك فيه أن اللغة الفارسية لغة قديمة تحمل إرثا ثقافيا كبيرا، وهي مكون من مكونات الهوية الإيرانية، مرتّ بعدة مراحل منها. القديمة والوسيطه التي تسمى الهلوية ثم الحديثة، رغم ذلك مازالت صامدة دون تنازل وتأثير.

يقول أحد أساتذة اللغة الفارسية في إيران "افتخر باللّغة الفارسية، وأعتزّ بها لأنها تمثل ذاتي ولغة قومي، فاللّغة التي تذوّق حلاوتها العدوّ قبل الصّديق، والبعيد قبل القريب".<sup>1</sup>

فإنّ الأمر الذي دفع الكاتب "صالح بلعيد" لاختيار هذه التجربة يكمن في عدّة نقاط من بينها:<sup>2</sup>

\_ اللّغة الفارسية من اللّغات الشّرقية، وعمادها العربيّة والقرآن الكريم.

\_ اللّغة الفارسية تكتب بالحروف العربيّة، ولها أثر باللّغة العربيّة منذ الفتوحات.

\_ علماء الفرس كانوا من الأوائل في تطوير العربيّة.

مما سبق ذكره يتّضح بأنّ اللّغة الفارسيّة تأثرت باللّغة العربيّة منذ القدم، وذلك راجع لعدّة عوامل منها: العامل الديني الذي به أصبح للفرس إقبالا كبيرا لتعلّم اللّغة العربيّة لفهم ما جاء به الدين الإسلامي، وعامل الهجرة بسبب الفتوحات.

فإنّ السّياسة اللّغوية الإيرانية تسعى جاهدة للحفاظ على سلامة اللّغة باعتبارها لغة الأم. فالمنهجية التي يعتمد عليها الباحثين والخبراء الإيرانيين لخدمة لغتهم، موضّحة في الجدول التالي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أحمد موسى، التوظيف الإيراني للفارسية دور اللّغة في تصدير الثقافة والثورة، مجلّة الدّراسات الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، العدد 5، ديسمبر 2017، ص 62.

<sup>2</sup> السّياسة اللّغوية وموقع لغة الأمة، ص 176.

## الخطوات المنهجية التي اتبعتها

- \_ الترويج الدائم لاستعمالها في كل المواقع والمجالات على مستوى القوميات الإيرانية.
- \_ التوسع الفني والثقافي لكل القنوات التي تعمل على تعزيز تعليمها.
- \_ عدم السماح باستعمال اللغات واللهجات المحلية بوصفها من اللغات الام.
- \_ تكريسها لغة رسمية في الدوائر الحكومية.

## 2 . 4 . 4. التجربة اليابانية.

تعدّ هذه التجربة واحدة من أحسن التجارب العالمية، وذلك بعد انكسارها في نهاية الحرب العالمية الثانية، وكان يكمن اهتمامها بالعملية التعليمية التي حاولت استئنافها مجددا، بعد ما شهدته من تدمير بعد نهاية الحرب. فإنّ نجاح تجربتها هي " حصيلة مركبة ومعقدة من التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والحضارية التي عرفتتها منذ القرن السابع عشر على الأقل".<sup>2</sup>

وحسب ما ذكر المؤلف بأنّها لغة يتحدّث بها أكثر من 130 مليون شخص، وتحتلّ المرتبة التاسعة الأكثر انتشارا في العالم، وهذا رغم انهيارها في الحرب لكن المخطّط الذي اعتمدت عليه يختصّ في الجانب التعليمي بالدرجة أولى، وهذا ما يوضّحه الجدول التالي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص 177 .

<sup>2</sup> سلمان بن نعمان، التجربة اليابانية دراسة في أسس النموذج الهضوي، دار وجود للنشر والتوزيع، بيروت لبنان ط1، 2012، ص39.

<sup>3</sup> السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص178.

أسباب تميّزها في الجانب التعليمي	خطط نهوضها
<ul style="list-style-type: none"> <li>_ استقطاب هيئات التدريس ذات التوجه للتعليم.</li> <li>_ التقسيم الزمني للمعلم ما بين الفترتين الصباح والمساء.</li> <li>_ إعطاء قيمة كبيرة للنظام المدرسي.</li> <li>_ جعل المدرسة أسرة ثانية وورشة للعمل.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>_ الاهتمام بتطوير التربية الوطنية والاستثمار في الناشئة واعتبار اللغة هوية محورية.</li> <li>_ الاهتمام بالتعليم وترقية الناشئة بلغتهم الأم.</li> <li>_ دعوة الرأسمال الوطني للإسهام في إنتاج وتصميم برامج لها علاقة بما يدرس التلاميذ باللغة الأمّة.</li> <li>_ إتاحة فرص عمل لكلّ اليابانيين مع سنّ برنامج وطني عام قائم على الفلسفة اليابانية.</li> </ul>

## 2 . 4 . 5. التجربة السورية الناجحة:

تعدّ تجربة عربية ناجحة اعتمدت على اللغة العربية في مختلف مراحل التعليم باختلاف تخصصاته، يقول المؤلف في هذه التجربة من جانب نجاحها وتعميمها " إنّ تعميم استعمال العربية في كلّ المرافق الحيوية في سوريا هو مفخر داعم لاعتراف العالم باللغة العربية في المحافل الدولية بمنتوج البلاد العربية وخاصّة السورية"<sup>1</sup> فإنّ معيار النجاح هنا يكمن في حالة التعميم، وعليه فنجاح التعليم في سوريا هو اعتمادها على استراتيجيات مختلفة وأبعاد متعدّدة. من بينها ما يلي:<sup>2</sup>

(أ) \_ بعدّ الانتماء: يقصد به أنّ ارتباط المرء بلغته لا يمكن أن يعدله ارتباط بأي لغة أخرى. لأنّه بين المرء وبلغته الأم صلة وثيقة مشحونة بصلة قومه وتاريخه وعقيدته وحضارة أمته. وذلك بأنّ اللغة ليست مجرد وسيلة للتفاهم، إنّما هي جزء من شخصيّة الأمّة، وركيزة من ركائز قوميتها.

(ب) \_ البعد التربوي: هو البعد الأساسي الذي يثبت أنّ الطالب الذي يتعلّم بلغته الأم يستوعب المعلومات والحقائق بصورة أفضل من أن يتعلّمها بلغة أخرى، وما دام الناشئ العربي يحيا في بيئة عربية فإنّه يفكّر ألياً بهذه اللغة.

<sup>1</sup> السياسة اللغوية وموقع لغة الأمّة، ص 187.

<sup>2</sup> محمود أحمد السيد، اللغة العربية والتعليم، رؤية مستقبلية للتطوير، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي الامارات العربية المتحدة، ط 1، 2008، الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، ص 379، 404.

ج) البعد السياسي القومي: هو ما يتضمّنه قرار الدستور السوري بأنّ التعليم حقّ كلّ مواطن، واللّغة العربيّة هي اللّغة الرّسمية في الوطن الرّوحي لأبناء الأمة الواحدة، التي تجمع بينهم في تراب واحد تسمّى وطناً.

د) بعد الإبداع: هو من شروط الإبداع الفكري الذي يوائم فيه المبدع بين فكره ولسانه، وأن يكون اللسان ترجماناً ألياً للفكر.

إنّ سعي التّجربة السوريّة هو بناء نظام لغوي ناجح، وذلك ظاهر من خلال النّتائج التي حقّقتها في التّعليم وعنايتها باللّغة العربيّة، لأنّها لن تبقى حبيسة الجانب النّظري فقط، بل تمكّنت من تطبيق خططها للاستثمار في اللّغة.

#### 2 . 4 . 6. تجربة فنلندا:

مما لا خلاف فيه أنّ التّعليم هو المفتاح الحقيقي للنّهضة والتّطوير، حيث يعدّ حلّاً لمعظم المشكلات التي تعاني منها بعض البلدان. ومنه أنّ منطلق تجربة (فنلندا) في التّخطيط والسياسة اللّغويّة تحت شعار "التّعليم سر الأمان بالنّسبة للأمم الصّغيرة"<sup>1</sup>.

إلا أنّ لهذه التّجربة مواصفات خاصّة ومعايير معينة استخدمتها لضمان هذا النّجاح كما هو مبين في الجدول:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> (السياسة اللّغويّة وموقع لغة الأمة، 188

<sup>2</sup> المصدر نفسه، 189.

المعايير المتبعة
<p>_ مجانية التعليم في كل المراحل</p> <p>_ اختيار معلمين مدربين تدريباً تربوياً.</p> <p>_ الدعم النفسي من طرف المعلم لكافة التلاميذ على أدائهم اليومي.</p> <p>_ دعم الطلاب من مؤسسات الضرائب لكل باحث لديه مشروع.</p>

\*الخلاصة من التجارب: "الأمم الحية أمم قوية بلغتها".

ممّا سبق ذكره من تجارب تلك الأمم التي حققت نتيجة إيجابية لخدمة لغتها وعرفت قفزة نوعية فيها، وذلك بفضل سياستها الناجحة التي أقزّوها رجالها، وتخطيطها السليم الذي وضعوه خبراءها، وذلك باتّخاذ بعض النقاط. فإنّ الوقوف عند هذه التجارب هو الوقوف عند النقاط التالية التي لا بد منها حتى نرتقي بلغتنا:<sup>1</sup>

\_ لا تنمية اقتصادية بدون تنمية بشرية.

\_ لا تنمية بشرية دون الاهتمام بالحريات الفردية.

\_ لا اهتمام بالحريات الفردية دون الاهتمام بالبحث العلمي، ولا اهتمام بالبحث العلمي دون الإغداق المادي.

\_ لا تقدّم دون استعمال اللغة الوطنية.

فإنّ النتيجة من هذه النقاط هي سرّ نجاح تلك الأمم في لغتها، وعليه فلغتنا الفصيحة لغة الأم لأنّها الموخّدة بين أبناء الأمة الواحدة، وهي هويتنا وتاريخنا، ولا تعدّ وسيلة للتعبير فحسب إنّما هي وعاء للفكر والعلم والثقافة.

يقول الفيلسوف الألماني (هيدجر) " إنّ لغتي هي مسكني، وهي موطني ومستقرّي، هي حدود عالي الحميم ومعالمه وتضاريسه، ومن نوافذها، ومن خلال عيونها أنظر إلى بقية أرجاء الكون الفسيح."<sup>2</sup>

فإن كانت اللغة هي المسكن، فمسكننا نحن يحتاج إلى ترميم، وإن كانت الوطن فوطننا بحاجة إلى تحرير، وعليه يطرح الدكتور "صالح بلعيد" سؤال وجيه. هل العربية تحتاج إلى تجديد أم إلى تطوير؟ فلغتنا العربية لغة راقية لا تحتاج إلى تجديد، فهي بحاجة إلى أهلها للتّهوض بها، فلا بد من تخطيط

<sup>1</sup> الساسة اللوية وموقع لغة الأمة، ص 194.

<sup>2</sup> محمود أحمد السيد، التّهوض باللغة العربية والتّمكين لها، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط 1 2013. ص 31.

وسياسة تعمل على تغيير من طرائق تعليمها وتعلمها، والنظر إلى ما حققته التجارب السابقة من نجاح، بالإضافة إلى الرد على بعض الأقوال التي تقلل من شأنها بحجج علمية، ومحاولة التصدي لها، لأننا بلغتنا نبدع في العديد من المجالات، وخاصة مجال التعليم والإعلام لما لهم من دور كبير في ترقية اللغة.

## 2 . 5. النهوض بالعربية واستعاد قيمتها الحضارية في ظلّ المضايقات:

إنّ للغة قيمة معنوية وجوهريّة في حياة كل أمة، فهي أداة للتعبير ونقل المفاهيم بحيث تصل بين أبناء الأمة الواحدة، فلغتنا الأم هي اللغة العربيّة الحاملة لهويتنا وتاريخنا وثقافة وطننا العربي. غير أنّها في هذا الزمن تعيش قهقرة وضياح، وذلك راجع لعدة أسباب منها:

\_ مخلفات السياسة الاستعمارية

\_ نظرة بعض الباحثين على أنّ اللغة العربيّة ليست لغة عولمة

\_ تفشّي العامية في وسط المجتمع العربي

\_ ضعف مناهج تدريس اللغة العربيّة

\_ سيطرة بعض اللغات على الصّعيد العالمي (اللغة الإنجليزية)

وفي ظلّ الحديث عن النهوض بلغتنا، تطرّق "صالح بلعيد" في كتابه السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة" إلى قضية النهوض بلغة الأمة وبيان قيمتها الحضارية في الزمن الماضي، ومكانتها من بين اللغات العالمية (لغات أقطاب).

## 2 . 5. 1. النهوض بلغة الأمة.

تناول الكاتب في هذا المجال بعض المشاريع للقيام باللغة ذاكرة من بينها:

أ) التعريب بين واجب العلماء واهتمام الدول. يقول إنّ موضوع التعريب قديم لما يحمله من أهمية كبيرة، بحيث نال العديد من الندوات والمحاضرات، بالإضافة إلى المؤتمرات وغيرها إلا أنه لا يزال يطرح في مجمعنا بالقاهرة.

فالتعريب ظاهرة من الظواهر اللغوية، غير أنّه اتّسم بتعدد الدلالات، وصار يحيل إلى عدّة مفاهيم هي:

يقصد به "كلّ لفظ تفوه به العرب ونقل من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربيّة وخضع لأصواتها وصيغتها، وأوزانها". ويفهم منه كذلك " نقل التّصوص من إحدى اللّغات الأجنبية إلى اللّغة العربيّة بمعنى

الترجمة". وقد يكون "سياسة تتبعها الدولة لتشجيع أن تكون اللغة العربية لغة تواصل في جميع المجالات. العلم، والتعليم، والإدارة والحياة اليومية"<sup>1</sup>.

فالتعريب يعني اللغة بذخيرة من الكلمات والمصطلحات العلمية، إلا أن العلماء اختلفوا فيه. فهناك فريقان. "فريق يذهب إلى وجوب أن تتبع الكلمة المعربة وزنا عربيا، ولا يكفي أن تتكلم العرب باللفظة الأعجمية حتى تغدو معربة". أما الفريق الآخر "فيه سيبويه وجمهور أهل اللغة يذهب إلى أن التعريب أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقا، يلحقونها بأبنية كلامهم حيناً وحيناً لا يلحقونها، بل ذهب بعضهم إلى قول: إذا عربت الألفاظ الأعجمية، وتمكنت لدى العرب، صرفها العرب واشتقوا منها"<sup>2</sup>.

فالأهمية التي طرح من خلالها الكاتب هذا الموضوع هي من أجل التخطيط اللغوي السليم لتعميم استعمال العربية في المواد العلمية، ومحاولة إيجاد حلول لسد الثغرات التي تؤدي إلى فقر العربية في الجانب العلمي، بالإضافة إلى الاعتبار من التجارب السابقة مثل تجربة التعريب في سوريا. حيث يقول "إن مسألة التعريب والنهوض باللغة العربية هي في صلب قضية الأمن الثقافي، الذي هو جزء من الأمن القومي العام، وهو الهاجس الذي يثير الكثير من القلاقل والتحديات لواقع الأمة العربية ومستقبلها"<sup>3</sup>. ولتنفيذ هذا المشروع اللغوي في الوطن العربي، لابد من تجاوز العراقيل التي تؤدي إلى فشله، لأنه حتما يأخذ بنا إلى خمول اللغة، وعدم مواكبة عصر العولمة.

ومن أهم العراقيل ما يلي:<sup>4</sup>

\_ غياب القرار السياسي الواضح وتردد بعض مسؤولي تعريب في التعليم العالي.

\_ انعدام الخطة المنهجية لتعريب تدريجي وشامل.

\_ عدم التنسيق بين الجامعات والجامعات العربية.

\_ نقص في توحيد المصطلحات داخل الوطن العربي.

<sup>1</sup> سهام عاشور، فتحي بحة، سياسة التعريب في الجزائر قراءة في الواقع والآفاق، مجلة العلوم العربية وأدائها، مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي (الجزائر)، المجلد 13، العدد 01، 15/03/2021، ص 5.

<sup>2</sup> عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، 1408هـ، 1998م، ص 228/227.

<sup>3</sup> ، السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص 296.

<sup>4</sup> سعدي كناي، تعريب العلوم ودوره في التنمية في الوطن العربي، مجلة فصيلة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد الثالث.

2000م ص 61.

وهذه العراقيل يزداد وضعنا اللغوي تدهورا، وتفشل كلّ سياستنا اللغوية في وطننا العربي وينحطّ المستوى العلمي من لغتنا الشريفة، ولا نحقق أي غاية من تخطيطنا اللغوي. لأنّ التعريب يعطي صورة أخرى للغة بالاستمرارية، ويهدف إلى تنمية مستديمة تقدّم أهداف إيجابية لإسهامات التعريب فيها.

من بين إسهامات التعريب في التنمية المستديمة كما ذكر "صالح بلعيد" ما يلي<sup>1</sup>.

- \_ التعريب يؤدي إلى وحدة فكرية، ويسهم في وحدة ثقافية للأمة العربيّة.
- \_ التعريب يربط ربطا ثقافيا وعلميا بين ماضي الأمتة وحاضرها ومستقبلها.
- \_ التعريب يؤدي إلى استيعاب العلم، ويساعد على محو الأمية العلمية.
- \_ التعريب يؤدي إلى مجتمع متعلّم مثقف، يقدر دور العلم، ويكون القاعدة الأساسية لمجتمع صناعي متقدّم قادر على المنافسة العالميّة.

\_ يرفع التعريب من مستوى التعليم الجامعي والبحث العلمي.

\_ يعمل التعريب على الحدّ من هجرة الأدمغة.

ولا شك أنّ بيان واجب العلماء في مجال التعريب، وصناعة خدمة العربيّة. بما أنّ لهم منزلة عظيمة في المجتمع، ومن صفاتهم الصّدق وقول الحق والتّضحية في سبيل العلم.

فواجبهم هنا يتمثّل في: اقتراح الأفكار وإيجاد الحلول، وتقديم البدائل، وذلك من أجل الحفاظ على اللّغة، والاستثمار فيها مع تحقيق الأمن اللّغوي.

أمّا اهتمام الدّول في قضية التعريب يعدّ من واجبات كلّ الدّول العربيّة، من أجل تعريب العلوم. فمن بين الاهتمامات التي تحدّد أبعاد قضيّة التعريب كما ذكر الباحث اللّغوي "صالح بلعيد" ما يلي<sup>2</sup>:

\_ إيلاء اللّغات الوطنيّة القيمة الرّمزية والاستعمالية المكانة العليا في سلطة الدّولة.

فهي نقطة تحيل إلى إعلاء شأن اللّغة العربيّة لأنّ التاريخ لم يسجل أيّ نهضة علمية لشعب من الشّعوب بغير لغته الوطنيّة.

\_ التّخطيط اللّغوي السّليم، وإقرار سياسة لغويّة واضحة الأهداف.

\_ الاستثمار في مجال التّربية والتعليم، وذلك لخلق بيئة لغويّة منسجمة.

<sup>1</sup> السّياسة اللّغوية وموقع لغة الأمتة، ص 296، 297.

<sup>2</sup> ينظر، المصدر نفسه، ص 301/302.

\_ الدعم المعنوي من أجهزة الدولة للحفاظ على اللغة الوطنية، بالإضافة إلى تجنيد الإعلام لقضية المواطن اللغوية.

\_ الاستماع إلى العالم الذي ينتج الأفكار، من أجل صنع القرارات، وذلك من خلال السلطة.

\_ ضرورة استكناه تجارب الأمم الناجحة في المواطنة اللغوية، واقتباس ما ينفعنا.

فكل ما تضمنته هذه النقاط التي تعدّ من واجبات العلماء ومهام الدول، فهي من أجل النهوض بالعربية في مجامعها ومؤسّساتها، ودعم الحركة التنسيقية فيما بينهم.

### (ب) مشروع النهوض اللغوي:

يعدّ هذا المشروع هو الركيزة الأساسية للنهوض بالعربية، وهو عملاً مشترك بين الجامعات والمؤسّسات والباحثين، بحيث يتمّ تجسيده في إطار ضرورة تمكين العربية في بلادها وبين أحضان أهلها. ولتفعيل الخطط التي يقوم عليها، تم تقسيمها على آحاد ثلاثة ذكرها "صالح بلعيد" وهي كالتالي:<sup>1</sup>

\_ المدى القصير: يتمّ فيه تحديد ما هو مستعجل ويتطلّب الحلول السريعة للاهتمام باللغة العربية (اللغة الأم) في ظرف زمني وجيز.

\_ المدى المتوسط: يتعلّق بالمنظومة التربوية وكل مراحلها التعليمية؛ والتي فيها يحصل الانتقال الفعلي من مرحلة التسيب إلى التحكم الدقيق في البرامج التي تقدّم في المدارس، ومدتها لا تتجاوز عشر سنوات.

\_ المدى البعيد: يتعلّق بالنظرة الاستشرافية لمستقبل اللغة العربية وموقعها بين اللغات، بحيث يكون فيه التركيز على التخطيط المنظم بغية توجيه السياسة اللغوية في أفق الحاضر والمستقبل".

فكل هذه الآحاد لها مرجعية واحدة وهي خدمة اللغة العربية إلا أنّها تختلف فقط في المدة الزمنية.

وقد رأى الكاتب "صالح بلعيد" أنّ لهذا المشروع اللغوي جملة من القضايا الأولية التي كانت تستحقّ الطرح قبل ذلك قصد معالجتها، ومن بينها:<sup>2</sup>

\_ ضرورة الاعتزاز اللغوي؛ يعني لا يمكن التنازل عن اللغة مهما كانت قيمتها في حساب اللغات العالمية، بل الاعتزاز والتفاخر بها من أجل ترقيتها.

\_ إقناع صاحب القرار بمعاوضة اللجان المحلية أو العربية؛ يقصد به حث صاحب القرار على إصدار قرار لا رجعة فيه.

<sup>1</sup> ينظر، صالح بلعيد، مناسبة وكلمة، منشورات المجلس الأعلى. الجزائر، الجزء السادس، ط1 2022 ص 224، 225.

<sup>2</sup> السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص 306، 307.

\_ الاقتناع بأهمية مواصلة تدريس العلوم بالعربية؛ لا تكون أيّ عملية تعليمية بمختلف مراحلها إلا باستعمال اللّغة العربيّة.

\_ إقحام النّخبة العربيّة في إنجاح المشروع والدّفاع عنه؛ إلزام النّخبة على كيفية إعداد المشاريع، وحسن مسيرتها.

\_ إشراك مختلف أجهزة الإعلام؛ لأنّ الإعلام هو السّلاح الذي يعطي قوّة التّنفيذ.

من خلال القضايا التي طرحها الكاتب نستنتج أنّها من الضّروريات التي يمكن من خلالها تطبيق المشروع اللّغوي.

ثمّ يعرض لنا الكاتب كيفيات تجسيد هذا المشروع (التّهوض اللّغوي) من خلال وصفة أعرضها على المجمعين وأهل الاختصاص فهي تتركز على ما يلي:<sup>1</sup>

1: وضع جهاز متخصص يتابع المشروع: بحيث يكون تحت إمرة: الأعضاء الذين تم اختيارهم من المجمعين.

2: جهاز اقتراح المشاريع: يكون تحت سلطة المجمع، ويستعين بالكفاءات في مختلف اللّغات، لتقديم مشاريع كبرى ذات علاقة باللّغة العربيّة.

3: للجهاز سلطة اقتراح وتوزيع المشاريع الكبرى: يعني الجهاز بتوزيع المشاريع على الأجهزة الفرعية.

4: توزيع المهام اللّغوية على المجمع، والتّحديد الزّمني لإنجاز المشاريع، بالإضافة إلى الجوانب المادّية.

يستخلص من الكيفيات التي قدّمها الكاتب على أنّها مجموعة الضّوابط التي تضمن استمرارية المشروع ونجاحه.

ولترقية لغتنا في جميع الميادين يجب علينا المحافظة عليها، وذلك من خلال استعمالنا اليومي لها، بالإضافة إلى طرح العديد من المشاريع التي تخدمها على مستوى المجمع والمؤسّسات، وعلى أهل الاختصاص مع طرح عمليّات تخطيطية لتنفيذ القرارات السّياسية المقترحة من طرف المقرّرين والخبراء، وأخذ أهمّ السّبل التي أدّت إلى نجاح بعض التجارب اللّغوية السّابقة..

## 2. 5. 2. اللّغة العربيّة وبيان قيمتها الحضارية.

حاول الكاتب في هذا المجال الرّد على المشكّكين في اللّغة العربيّة، من حيث تاريخها وعظمتها، ناقلا لنا خطابا لنعي ونعتبر من تاريخ الحضارة العربيّة.

<sup>1</sup> السّياسة اللّغوية وموقع لغة الأمة، ص 308/309.

أ) تاريخ العلوم والحضارة العربية: يبين لنا من خلال هذا العنوان، التّكامل بين تاريخ العلوم وعلاقته بصنع الحضارة العربيّة الإسلاميّة وأبعادها التي استوعبت العديد من الشّعوب والقوميات، لخدمة اللّغة العربيّة من بينها:

\* العربيّة والإسلام والحضارة الشّرقية. يقول " أنّ نضال الكثير من النّزيهين في هذه المسألة، لايزال وقادا، وأنّ دفاعهم لايزال له أتباع يقفون موقفا دفاعيا علميا مسهمين في بدائل حديثة، مع الاعتزاز القوي بالعربيّة عبر بوابة الإسلام، وليس من باب المضايقة، بل من باب الانتماء، باعتبار الحضارة العربيّة جزءا من ثقافتهم التي وجدوا فيها حريتهم وشخصيتهم."<sup>1</sup>

يستشفّ من قوله إنّ أصحاب الحضارة الشّرقية جاء اعتزازهم اللّغوي من باب الدّين الإسلامي:

\*الامتداد الحضاري. يعني لا تقوم أي حضارة من العدم بل تستمدّ من التي قبلها وتتواصل عبر السّيرورة الزّمنية.

\*الحضارة العربيّة الإسلاميّة. يقول " أنّها إحدى الحضارات التي تركت أثرا في الدّاخل والخارج، ففي الدّاخل لها أثرا في مختلف العلوم، كتأسيس مدرسة التّرجمة. أمّا ففي الخارج قرءوا الأجنبي علومهم واستفادوا منا"<sup>2</sup>

هذا يعني أنّ الحضارة بلغت أوجّها وتركت أثرا بارزا استفادت منه الحضارات الأخرى.

\*وشهد شاهد من غير أهلها. يذكر لنا الكاتب هنا بعض الشّهادات في حقّ الحضارة العربيّة الإسلاميّة من أناس غير أهلها.

قال (خوسيه لويس بارسلو) José Luis Barcelo " إنّ الأهميّة الحقيقة والحاسمة للعلوم الإسلاميّة في الماضي تكمن في أثرها في تطوّر الطّب في المستقبل، وبفضل الإسلام وجدت القواعد الحاليّة لعلوم الطّب."<sup>3</sup>

وقال أيضا (روم لاندو) Rom Lando " لم يوسّع المسلمون في دراستهم وبحوثهم الطبية آفاق الطب فحسب، بل وسعوا إلى المفاهيم الإنسانيّة على وجه العموم"<sup>4</sup>

هذه شهادات بعض الغربيين في حقّ الحضارة، وهذا ما يزيدنا قيمة، واعتزازا.

<sup>1</sup> السّياسة اللّغوية وموقع لغة الأُمّة، ص 312.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 314.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 316.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 316.

ب) اللغة العربية قيمة حضارية. للغتنا قيمة حضارية عريقة، التي حصّلتها من طرف الأمم والشعوب، لأنّها تمتلك كل مواصفات الإبداع والتّطوير.

\*اللغة العربية جوهرة الإسلام: انتشرت واتّسعت رقعتها بفضل الفتوحات، ونالت مقامها الحضارية لأنّها". جعلت القرآن الكريم ركناً أساساً من ثقافتها، ومن لغة القرآن جوهرة الإبداع والتّلقّي".<sup>1</sup>

وهذا ما جعلها تحافظ على حضارتها وقيمتها بين اللّغات، ويزداد عدد المهتمين بها.

\*اللغة العربية وتجربة الحضارة الإسلامية: ساهمت الحضارة الإسلامية في الحفاظ على أهميّة اللّغة حتّى أصبح لها دورا خارج موطنها.

وللحفاظ على مكانتها في زمن العولمة وتبقى حضارتنا تسود العالم مجددا لابد علينا " أن نقدّم للغة اليوم خدمة أفضل، وهي صناعة المحتوى الرّقمي النّاطق بالعربيّة، بالإضافة إثراء المحتوى العربي على مستوى الشّبابة أو المنصّة الإلكترونيّة".<sup>2</sup>

قدّم المؤلّف لنا هذه النّبذة عن قيمة اللّغة العربيّة في مهد الحضارات لاسيما الحضارة الإسلامية التي ساهمت بشكل كبير في الاهتمام باللّغة العربيّة ونشرها عبر العالم حتّى شهد للغتنا وحضارتها أناس غير أهلها، ونظرا إلى ما وصل إليه العالم اليوم من عولمة، فواجبنا أن ندخل لغتنا في تلك العولمة، ليكون لنا صدا على حسب اللّغات الأخرى في شتى المجالات العلميّة وغيرها.

## 2 . 5 . 3. العربيّة بين التّجاذبات والمضايقات

يوضّح لنا الكاتب في هذا المجال بعض الرّؤى التي تعيشها لغتنا في باب التّجاذبات والمضايقات التي تفرضها المتغيّرات الحديثة، وما يُطرح من رهانات وتحديات في مجتمع المعرفة، لأنّه موضوع يعيد لنا اعتبار اللّغة، ويزرع روح الإبداع في اللّغة لدى الباحثين. وذلك من أجل أن تنال لغتنا موقعها ضمن لغات العولمة، من هنا يتساءل: هل لغتنا في مستوى تلك اللّغات التي قطعت أبعادا في الرّقمنة؟

(1) أبعاد التّجاذب: يقصد بها تجاذبات العصر والموقع وكسب الرّهان لعربيّة التّقانات التي تتطلّب العيش ضمن مسار اللّغات الأُمميّة.

تسعى هذه التّجاذبات إلى إدخال بعض التّقانات لتقديم حلول التّكنولوجيا الحديثة للّغة العربيّة ومن بينها:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> السّياسة اللّغويّة وموقع لغة الأُمّة، ص 324.

<sup>2</sup> ينظر المصدر نفسه، ص 328.

<sup>3</sup> صالح بلعيد، مناسبة وكلمة، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، الجزء السّادس، ط 1 2022 ص 121.

- 1/1\_ تجاذب التّداول: ويقصد به كيفية تداول اللّغة ضمن هذه البرامج العصرية الحديثة.
- 1/2\_ تجاذب الرّقمنة: يعني العمل على رفع المضايقات التي تتعلّق بالعربيّة، وهي تتطلّب تمكين المجتمع من خلال ما تقوم به مراكز البحوث.
- 1/3\_ تجاذب تحقيق مجتمع المعرفة: يتطلّب تهيئة الظروف للتنمية البشريّة، لخلق التّهضة العامّة.
- 1/4\_ تجاذب التّردّد في تدريس العلوم باللّغة الوطنيّة المشتركة: هو لبّ الصّراع الذي يلفّ حياتنا العلميّة، ويتمّ ذلك من خلال العمليّة التّعليمية في استخدام اللّغة الوطنيّة في جميع الأطوار.
- 1/5\_ تجاذب اللّغة الوطنيّة المشتركة والتنمية البشريّة: هذا التّجاذب يلغي الصّورة التّمطية للّغات المحليّة، ويعطي صورة الشّخصية الهويّاتيّة والصفّة العلميّة للّغة الأم، كلما وقع الاهتمام بها.
- استنتاج:

هذه التّجاذبات التي ذكرها الكاتب هي عبارة عن خطط منهجية يمكن من خلالها رفع المضايقات على لغتنا الحبيبة الحاملة للقرآن الكريم، التي تعدّ في المرتبة الخامسة من بين اللّغات الأُمميّة، الصّانعة للعديد من الحضارات، ولها صدى في مجموعة من المنظّمات العربيّة، والأفريقية، وكذا العالميّة، وذلك عن طريق دمجها في العديد من التّقانات الحديثة. بحيث أنّها تتطلّب امتلاك مهارات عدّة في التّواصل لضمان سيرورة الانتشار، في مجال العولمة المعاصرة.

## 2. 6. لغة الأُمّة واستثمارها في الذّكاء الاصطناعي خدمةً وتطويراً.

تعدّ لغة الأُمّة مفتاح التّواصل بين أفراد المجتمع، لأنّها تمثّل جزءاً أساسياً من الهويّة، وغالباً ما تكون هي اللّغة الرّسمية التي تستخدم في كلّ المجالات، إلّا أنّ التّحديات المعاصرة تفرض على اللّغات سيرورة وفق نطاق العولمة، مثل حوسبة اللّغة، أو ما يسمى بالتّحول الرّقمي، بحيث يعدّ كلّ منهم جزءاً من الذّكاء الاصطناعي، وهو يركز على استخدام تطبيق بعض التّقنيات الحاسوبية، كونه مجال من مجالات اللّسانيات الحاسوبية.

فإنّ للّغة حصيلة من هذه البرمجيّات التّكنولوجية، التي تعدّ أحد أوجه التّخطيط الذي يؤدّي إلى مواكبتها العصر، وعليه يطرح "صالح بلعيد" بعض الأفكار لخدمة لغة الأُمّة، (اللّغة العربيّة) وهي:

- 2 . 6 . 1. اللّغة العربيّة والتّكنولوجيا في ظلّ التّحول الرّقمي. لا شكّ أنّ التّحولات الرّقمية التّكنولوجية المعاصرة تلعب دوراً مهماً في تطوير وتعزيز اللّغة العربيّة، من خلال توفير تلك التّطبيقات والمنصات، التي جعلتها تندمج ضمن محرّكات البحث المبرمجة بتقنيات حديثة لتبادل المعرفة العلميّة. " لا

نخفي بأنّ ما تعرفه العربيّة اليوم في مجال الرّقمنة هي خطوات جدّ متقدّمة جعلتها تنال مواقع علميّة مسانيرةً للعصر، وملاحقةً للغات العلم".<sup>1</sup>

يتّضح من خلال ذلك أنّ هذه التّحوّلات والمتغيّرات المتطوّرة هي من تعطي مكانة للغّة وتضمن مستقبلها، وتساهم في نشر ثقافتها.

\_ التّحول الرقمي: يراه الكاتب بأنّه "النّقلة الرّقمية المعاصرة التي تعمل على نقلة نوعية لكلّ لغة تسائر النّقلة الذّكية في مجال الحوسبة"<sup>2</sup>

يفهم بأنّه نموذج جديد يقوم على استعمال تقنيات حديثة تساعد على نقل اللّغة، ومسايرتها حسب الرّهانات المعاصرة، لحوسبة اللّغة أو رقمتها.

2. 6. 2. استثمار اللّغة العربيّة في الذّكاء الاصطناعي: ممّا سبق ذكره بأنّ الذّكاء الاصطناعي يركّز على التّقنيات المعاصرة، وأصبح من الأساسيات المعتمد عليها بشكل كبير في البحث العلمي.



يعرّفه بعض الباحثين أنّه " هو العلم الذي يشتغل بابتكار وتطوير خوارزميات مفيدة تسهم في المحاكاة الآلية لقدرات الدّماغ البشري، من إدراك للبيئة المحيطة، والاستجابة المناسبة لمثيراتها، وتعلّم، والتّخطيط، وإيجاد حلول للمسائل المستجدة، والتّواصل اللّغوي وإدارة للتّراكم المعرفي".<sup>3</sup>

مما سلف ذكره، يتّضح أنّ الذّكاء الاصطناعي مجموعة من البرمجيات التي تهتمّ بأنشطة التّكنولوجيا، وذلك ضمن العديد من التّقنيات قصد المعالجة.

أ\_ الذّكاء الاصطناعي ودوره في معالجة اللّغة العربيّة: يتمّ فهم، ومعالجة اللّغة العربيّة وخدمتها بطريقة ذكيّة من بينها:<sup>4</sup>

\_ تفسير النّصوص وفهمها من خلال آلات القراءة والفهم.

\_ التّرجمة الآلية

<sup>1</sup> السياسة اللّغوية وموقع لغة الأمة، ص 403.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 403.

<sup>3</sup> المعتز بالله السعيد، محمد عطية، وآخرون، العربيّة والذّكاء الاصطناعي، دار وجود للنّشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السّعودية، الرياض، ط 1. 2019 ص 29.

<sup>4</sup> <https://ask2learn.net/ai-and-arabic-language/>

يوسف أمين، الذّكاء الاصطناعي واللّغة العربيّة. 2024/02/17.

\_ التعرف على الكلام الصوتي وتحويله إلى نصوص مكتوبة.

\_ تحليل البيانات اللغوية، واستخراج معلومات قيّمة منها.

\_ تعزيز الإبداع اللغوي من خلال اقتراحات للتعبيرات اللغوية.

من خلال هذه النقاط يتم معالجة اللغة العربية، ودمجها ضمن هذا التطبيق الذكي.

ب\_ مساهمة الباحثين العرب في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي للغتنا العربية. يمكنهم الابتكار والتطوير من خوارزميات هذا الأخير لخدمة اللغة من خلال الطرق التالية:<sup>1</sup>

\_ العمل على المشاريع مفتوحة المصدر التي تهتم باللغة العربية، سامحةً لهم بتبادل الأفكار.

\_ تطوير نماذج لغوية متخصصة، تعالج خصائص اللغة.

\_ التعاون مع الجامعات ومراكز البحث، لتعزيز البحث العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي.

\_ المشاركة في المسابقات والتحديات لاختبار المهارات وتقييم الخبراء.

ج\_ أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية. تمثل تطبيقات هذا البرنامج الذكي جسراً حديثاً يربط بين التراث اللغوي، والتطور التكنولوجي المعاصر، لتسهيل تعلم اللغة وتعزيزها، فهذه التطبيقات بدورها تنقسم عن قسمين، كلّ قسم يحمل مجموعة من التطبيقات.

• تطبيقات الذكاء الاصطناعي للناطقين باللغة العربية. من بينها:<sup>2</sup>

\_ برامج التدقيق اللغوي. تساعد هذه البرامج الطلبة والباحثين على كتابة اللغة العربية بشكل

صحيح، كما تقدّم ملاحظات فورية على الأخطاء اللغوية. مثل

(Grammarly) - (Language Tool)

\_ برامج توليد النصوص. تساعد على كتابة النصوص العربية بشكل أسرع، وتقدّم اقتراحات للكلمات والعبارات مثل:

(Gemini) - (ChatGPT) - (Jasper AI)

\_ برامج الترجمة الآلية. تسهّل فهم النصوص ومن خلال الترجمات الدقيقة إلى لغات أخرى مثل:

(Google Translate) - (DeepL) - (Microsoft Translator)

<sup>1</sup> يوسف أمين، الذكاء الاصطناعي واللغة العربية. 2024/02/17. <https://ask2learn.net/ai-and-arabic-language/>

<sup>2</sup> يوسف أمين، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية، ثورة تعليمية تفتح آفاقاً جديدة. 2024/02/14. <https://ask2learn.net/applications-of-ai-in-teachng-arabic/>

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي لغير الناطقين باللغة العربية. نذكر منها ما يلي: <sup>1</sup>

\_ برامج تعليم اللغة العربية عبر الانترنت: توفر هذه البرامج بيئة تعليمية تفاعلية تسمح بتعلم اللغة العربية في أي وقت، ومن أي مكان، وبرامج غنية ومتنوعة. مثل:

تطبيق تعلم العربية، منصّة وراق وغيرها.

\_ أنظمة التعرف على النطق. تساعد هذه الأنظمة على نطق العربية بشكل صحيح. مثل:

(Siri)-(Alexa)-

بالإضافة الى برامج الألعاب وغيرها التي تساعد على تعلم اللغة العربية بطريقة بسيطة.

مما يستخلص من هذا التطبيق الذكي، بأنه أداة قوية يمكننا من خلاله تعليم اللغة العربية وتطويرها، والاطلاع على تراثنا اللغوي بشكل سريع، وبه يمكننا كذلك إدخال لغتنا في المجال التكنولوجي والتحول الرقمي، لمواكبة العصر والتماشي معه من أجل ضمان مستقبل لغتنا ضمن العولمة التي تصل إليها اللغات الأخرى.

### \_ خلاصة الفصل.

نلخص من خلال هذا العرض الوصفي التحليلي لبعض المجالات التي تناولتها من كتاب صالح بلعيد. فإن لغتنا بحاجة إلى تطبيق السياسة والتخطيط لبلوغ الغاية، هي تحقيق الأمن اللغوي في ظلّ المتغيرات التي تواجهها، لاسيما في هذا العصر، وذلك من أجل بيان مقامها من بين اللغات العالمية. ودمجها في باب العولمة لتنال قيمتها في مختلف القطاعات، ويتم ذلك بأخذ العبرة من التجارب اللغوية السابقة، التي حققت العديد من الإنجازات في كافة المجالات، وأصبحت اللغات لها صدى عالمي عند أهلها، ولغير الناطقين بها. وعليه فإنّ قوة اللغة تكمن في قوة أهلها.

<sup>1</sup> يوسف أمين، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية، ثورة تعليمية تفتح آفاقاً جديدة. 2024/02/14

<https://ask2learn.net/applications-of-ai-in-teachng-arabic/>

الخاتمة

## الخاتمة:

في ختام هذا البحث توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات التي يمكننا حصرها في النقاط التالية:

\_ تعدد السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي من المصطلحات الحديثة، التي ظهرت في خمسينيات القرن التاسع عشر، مزامنة مع نشأة علم اللغة التطبيقي.

\_ يعد التخطيط والسياسة اللغويين من القضايا المهمة لدى الباحثين والدارسين في مجال اللغة، فالتخطيط هو عملية منظمة من طرف الخبراء؛ تهدف إلى معالجة القضايا المتعلقة بالمشاكل التي تعانيها اللغة، أما السياسة فهي مجموعة من الخيارات الواعية القائمة بين اللغة والواقع الاجتماعي، تسعى إلى إحداث تغيير بموجب القرارات التي يصدرها المقررين السياسيين.

\_ يستحيل أن نجد دراسة علمية تعالج التخطيط اللغوي دون التطرق إلى السياسة اللغوية، والعكس كذلك. لأن العلاقة بينهما علاقة تبعية؛ أي كل منهما تابع للآخر، فالسياسة عمل نظري يسبق التخطيط. لأنه عمل تطبيقي يتطلب قرارا سياسيا.

\_ توصلت بنا القراءة الوصفية التحليلية لبعض المجالات من الكتاب، أن الباحث "صالح بلعيد" يرى أنه من الواجب تطبيق السياسة والتخطيط حتى لا تبقى مجرد حبر على ورق، وتفعيل المجالس والمجامع والمؤسسات لكي لا تبقى مثل الهياكل، وذلك من أجل تحقيق الغاية، وهي الأمن اللغوي.

\_ وجوب إدخال اللغة العربية ضمن مجال التسويق لاسيما في الجانب الاقتصادي والسياحي حتى تنال مقامها من بين اللغات العالمية.

\_ إن الاحتفال بالأيام العالمية للغات الأممية؛ يعزز من شأن اللغة داخل مواطنها وخارجها، ويصبح لها صدى عالٍ.

\_ التجارب اللغوية الناجحة هي عبارة عن نماذج لأخذ العبرة، والعمل على مسارها لإنجاح لغتنا.

\_ للهوض باللغة العربية لابد من رفع المضايقات التي تفرضها المتغيرات الحديثة، وطرح المشاريع التي تعيد لها قيمتها عند الناطقين وغير الناطقين بها.

\_ الذكاء الاصطناعي من أهم التقنيات الحديثة التي تعمل على تطوير اللغة، ودمجها ضمن عصر العولمة لتنال قيمتها الحضارية.

ومنه يقول الكاتب " صالح بلعيد" كلمات في حقّ اللّغة ومقامها.

حافظ على جوهرك مثل ما تحافظ على مظهرك

" اللّغة العربيّة من شخصيّتك وتكوينك، وتمثّل الجوهر الدّاخلي والمعرفي و الذّهني والمهاري لديك، وهي عرضك و هويتك، بل إنّها الزّينة التي تعكس شخصيتك، وفهم مستوى فهمك ووعيك واهتمامك بشخصيّتك أمام الآخرين الذين لن تهرهم ملابسك، ولكن سيهرهم كلامك و معرفتك واعتزازك بجوهرك الممثّل في لغتك التي تمثّلك وأنت تمثّلها، إنّ الاستثمار الحقيقي في حياتك يكون في لغتك التي تتواصل و تتعامل و تتعلّم وتفكّر وتعيش بها، بينما الزّينة الخارجيّة من ملابس و مقتنيات يمكن أن تشتري و تعرض للبيع وأن تفسد وتبلى، حافظ واستثمر في جوهرك، مثل ما تحافظ و تستثمر في مظهرك".

انطلاقاً من النتائج المتوصّل إليها في هذه الدّراسة يمكننا تقديم جملة من الاستشرافات التي يتضمنها البحث:

- \_ الحرص على تطبيق القرارات السّياسية من أجل رفع مستوى اللّغة العربيّة.
- \_ تعزيز مكانة اللّغة العربيّة في نفوس المجتمعات. خاصة في الدول العربيّة.
- \_ العمل على تكثيف المشاريع التي تمهض باللّغة و تسترجع قيمتها.
- \_ الاطلاع على أعمال و منشورات المجامع و المجالس من أجل توسيع دائرة الفهم لدى الباحثين.
- \_ التوسع في تحليل مجالات الكتاب " السّياسة اللّغويّة وموقع لغة الأمة" و اقتراح بعض منها عنواناً لمذكرات التخرج.

قائمة المصادر  
والمراجع

المصادر والمراجع.

الكتب:

- 1\_ أحمد علي الحاج محمد، التخطيط التربوي إطار لمدخل تنموي جديد، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2002. \_
- 2\_ ابن منظور جمال الدين أبي الفضل ، معجم لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان. طبعة جديدة، المجلد السابع، 2009.
- 3\_ المعتز بالله السّعيد، محمد عطية، وآخرون، العربيّة والذكاء الاصطناعي، دار وجود للنشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السّعودية الرياض، ط1، 2009.
- 4\_ حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة مصر، 2003.
- 5\_ رافده الحريري، محمود أسامة جلال، الإدارة والتّخطيط التّربوي، دار الفكر ناشرون، عمان، ط1، 2007.
- 6\_ سكوت مونتغمري، هل يحتاج العلم إلى لغة عالمية؟، تر: فؤاد عبد المطلب، عالم المعرفة، الناشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، كويت. ديسمبر 2014.
- 7\_ سلمان بن نعمان، التّجربة اليابانية في أسس النّمودج التّهضوي، دار وجود للنشر والتّوزيع بيروت لبنان، ط1، 2012.
- 8\_ صالح بلعيد، أهميّة التّخطيط اللّغوي -اللّغات و وظائفها- منشور المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 2011.
- 9\_ صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التّطبيقية، دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر. ط8. 2016.
- 10\_ صالح بلعيد، مناسبة وكلمة، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، الجزء السّادس. ط1، 2022.
- 11\_ صالح بلعيد، السّياسة اللّغويّة وموقع لغة الأّمة، دار النّشر والتّوزيع، زاد تي تي. الجزائر ط1، 2023.

- 12\_ عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية، دار الكتب الجديدة المتحدة. بيروت لبنان ط1، 2013.
- 13\_ عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية و التخطيط مسار و نماذج، دار النشر مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض. ط1، 2014.
- 14\_ عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، 1998.
- 15\_ علاء محمد مطر، مبادئ العلوم السياسية، كلية الحقوق جامعة الإسراء فلسطين، ط2، 2018.
- 16\_ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دار الهدى بيروت لبنان، جزء الثالث.
- 17\_ لويس جان كالفي، حرب اللغات و السياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة و التوزيع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2008.
- 18\_ لخضر لكحل وكمال فرحاوي، أساسيات التخطيط التربوي النظرية و التطبيقية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، ط1. 2009.
- 19\_ محمد محمد داود، اللغة و السياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر، دار غريب للنشر و الطباعة و التوزيع، القاهرة. مصر. 2003.
- 20 \_ محمود أحمد السيد، اللغة العربية و التعليم، رؤية مستقبلية للتطوير، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، أبوظبي الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2008، الباب الثالث الفصل الحادي عشر.
- 21\_ محمود أحمد السيد، النهوض باللغة العربية و التمكين لها، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط1، 2013.

### المجلات العلمية:

- 1\_ أحمد حساني، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي، أعمال المؤتمر الثالث للغة العربية، دبي الإمارات 2014.

- 2\_ أحمد موسى، التّوظيف الإيراني للفارسيّة دور اللّغة في تصدير الثّقافة و الثّورة، مجلّة الدّراسات الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، العدد05، ديسمبر 2017.
- 3\_ إيمان قليعي و نورة مراح، إسهامات جهود صالح بلعيد في خدمة و ترقية اللّغة العربيّة، جسور المعرفة، العدد 04، مجلد07، 2021.
- 4\_ دريال بلال، السّياسة اللّغويّة – المفهوم والآلية- مجلة المخبر، أبحاث في اللّغة و الأدب الجزائري، كليّة الأدب و اللّغات، العدد 10، جامعة بسكرة، الجزائر. 2014.
- 5\_ ساسي فاطمة، اللّسانيات التّطبيقية، تصوّر شامل للمفاهيم و العلاقات. جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل. الجزائر. 2022.
- 6\_ سعيد كناي، تعريب العلوم و دوره في التّنمية في الوطن العربي، مجلّة فصيلة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر. العدد03، 2000.
- 7\_ سهام عاشور، فتحي بحة، سياسية التّعريب في الجزائر قراءة في الواقع و الآفاق، مجلة العلوم العربيّة و آدابها، مخبر بحوث في الأدب الجزائري و النّقد، جامعة الشّهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر. المجلد 13، العدد01، 2021/03/15.
- 8\_ عبد الله البريدي، التّخطيط اللّغوي (تأصيل نظري و نموذج تطبيقي) ملتقى تنسيقي للجامعات و المؤسّسات المعنية باللّغة العربيّة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّولي لخدمة العربيّة، من 07 إلى 09 مايو 2013.
- 9\_ فرحي سعيداني دليّة، التّخطيط اللّغوي في ظلّ وظائف اللّغة، مجلة العلوم الإنسانيّة، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 10\_ محمود بن عبد الله المحمود، التّخطيط اللّغوي و السّياسة تأصيل نظري، رسالة المشرق03، معهد اللّغويات العربيّة، جامعة الملك سعود، الرّياض.
- 11\_ ياسر هاشم عماد الهياجي، اللّغة العربيّة في مؤسّسات القطاع السّياعي. الواقع و آفاق التّمكين، المؤتمر الدّولي الرّابع للّغة العربيّة، جامعة الملك سعود. الرّياض.

الرّسائل العلميّة:

1\_ حمزة رزقي، التخطيط اللغوي وأثره في تنمية المهارات اللغوية (الطور الثالث من التعليم الابتدائي أنموذجاً) أطروحة دكتوراه (مشورة)، كلية والأدب واللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت. 2020.

2\_ هدى الصّيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسات حالات من الوطن العربي) رسالة ماجستير، (منشورة) كلية الأدب و العلوم قسم اللغة العربيّة، مسار الدّراسات اللّغوية، جامعة قطر 2015.

#### الرّوابط الإلكترونيّة:

1\_ يوسف أمين، الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربيّة، 2024/02/17.

<https://ask2learn.net/ai-and-arabic-language/>

2\_ يوسف أمين، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربيّة، ثورة تعليمية تفتح آفاقاً جديدة. 2024/02/14.

<https://asklearn.net/applications-of-ai-in-teachng-arabic/>

فهرس

الموضوعات

## فهرس الموضوعات

أ.....	مقدمة:
7.....	المدخل
7.....	(أ) لسانيات نظرية:
7.....	(ب) اللسانيات التطبيقية:
9.....	أولاً: السيرة العلمية، للدكتور صالح بلعيد.
10.....	ثانياً: بطاقة فنية حول الكتاب (السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة)
13.....	<b>الفصل الأول: إطار مفاهيمي للتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية</b>
14.....	1.1. التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية:
14.....	1.1.1. التخطيط لغة:
14.....	1.1.2. التخطيط اصطلاحاً:
15.....	1.1.3. التخطيط اللغوي:
16.....	1.1.4. السياسة لغة:
17.....	1.1.5. السياسة اصطلاحاً:
18.....	1.1.6. السياسة اللغوية:
18.....	2.1. أنواع التخطيط اللغوي، وأهميته في ترقية اللغة:
18.....	1.1.2. أنواع التخطيط:
21.....	2.1.2. أنواع التخطيط اللغوي
24.....	1.2.3. أهمية التخطيط اللغوي في ترقية اللغة.
25.....	1.3. أنواع السياسة اللغوية وأهميتها في الحفاظ على اللغة.
25.....	1.1.3. أنواع السياسة اللغوية:
28.....	1.3.2. أهمية السياسة اللغوية في الحفاظ على اللغة.

- 29 .....1.4. السياسة والتخطيط في الوطن العربي.....
- 29 .....1.5. العلاقة القائمة بين السياسة والتخطيط اللغويين.....
- 30 .....حوصلة الفصل الأول.....
- 32.....**الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية في آراء الدكتور صالح بلعيد**.....
- 33 .....2.1. السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في حماية لغة الأمة.....
- 34 .....2.2. سوق اللغات ومقام العربية فيه.....
- 35 .....2.2.2. اللغة والسياحة:.....
- 35 .....2.2.3. مقام العربية في السوق اللغوي:.....
- 36 .....2.3. الأعياد العالمية المخصصة للغات الأممية:.....
- 36 .....2.3.1. اللغات الأممية وتاريخ الاحتفاء بها.....
- 37 .....2.3.2. الأيام الأممية الاحتفائية ذات علاقة باللغات.....
- 37 .....2.4. أهم التجارب الدولية الناجحة في خدمة لغة الأمة.....
- 38 .....2.4.1. كيف أصبحت اللغة الإنجليزية لغة عالمية:.....
- 38 .....2.4.2. كيف حققت كوريا الجنوبية نجاحها اللغوي.....
- 39 .....2.4.3. تجربة الفرس في الاعتزاز بلغتهم.....
- 40 .....2.4.4. التجربة اليابانية.....
- 41 .....2.4.5. تجربة سورية الناجحة:.....
- 42 .....2.4.6. تجربة فنلندا:.....
- 44 .....2.5. النهوض بالعربية واستعداد قيمتها الحضارية في ظلّ المضايقات:.....
- 44 .....2.5.1. النهوض بلغة الأمة.....
- 48 .....2.5.2. اللغة العربية وبيان قيمتها الحضارية.....
- 50 .....2.5.3. العربية بين التجاذبات والمضايقات.....
- 51 .....2.6. لغة الأمة واستثمارها في الذكاء الاصطناعي خدمةً وتطويراً.....

- 51 ..... 2 . 6 . 1 . اللّغة العربيّة والتّكنولوجيا في ظلّ التّحول الرّقمي
- 52 ..... 2 . 6 . 2 . استثمار اللّغة العربيّة في الذّكاء الاصطناعي:
- 54 ..... \_ خلاصة الفصل
- 56.....: الخاتمة
- 59..... المصادرو المراجع.
- 63..... فهرس الموضوعات